****

**[ بـــــــدايــــــة ]**

بداية حياة جديدة.

بداية: مع السعادة.

بداية طريق آمن مُيسر، موثوق، محبوب..

بداية لا نهاية لها

لأنها بداية نور لا ينطفئ أبــــــــــــــــــــــــــــدا

**استراحة**

لحظة من فضلك.. لنسترح هنا قليلا نتأمل جمال الكون !!

لنجلس سويا على هذا البساط الأخضر الفسيح.. في هدوء وسكون، بعيدا عن الناس والضجيج والدنيا.. لنتمتع بجمال البحر، ونقاء الهواء، وصفاء الجو.

انظر معي !

لجمال الكون وروعته، والضياء وبهجته، والإبداع ودقته.

زرع أخضر ممتد، وسماء صافية، وبحر واسع، وموج رائع، وجبال شاهقة، وروابي مرتفعة، وشلالات منحدره، وماء جاري، وزرع نامي، وأشجار باسقة، تتدلى بثمار يانعة، متنوعة المذاق واللون والرائحة!

ونسيم لطيف يداعب الورود والأزهار الملونة بألوان منسقة، وبأشكال جميلة.

وأريج الأزهار يعطر الفضاء، وترانيم الطيور وألحانها.. جمال يسحر العقل والفؤاد !!

جمال يطبع الكــــونَ نــراه أينمــــا كنــــا

كــأن الله أوجدنــــــا هنا كي نشهد الحسنا

جـــمال لاح في البر وفي الأمواج والبحر

وفي الأنسام والطير إذا ما رتلــت لحنـــا

\*\*

جمال.. سنا الفجر، ونور الضحى والصبح، وضياء الشمس، والتماع القمر، وظل الشجر

ولقطة الشروق والغروب، وقد سارا على مهلا ليختفيا أو يظهرا في تدرج بديع عجيب، ليضيفا ويعكسا أشعتهما الفضية على شاطئ البحر!!

جمال الليل، وروعة إقبال الظلام رويدا رويدا، واحتباك الغيوم، ولألأت النجوم، وضوء القمر.

جمال الهدوء..في مدلهم الدجى، وخلوات الليالي، وجلسات السمر، وامتداد السهر.

جمال..سكون الليل، الكل راح وارتحل لينام في سبات عميق، وسكن الكون، وخيم الظلام.

جمال النهار، مع إشراقه يوم جديد، ترسل الشمس مداد أشعتها، لتضيء في الأرجاء، ويزداد رونقها ونقائها، مع أول نسمات الصباح، معلنة عن بدء نهار جديد حافل بالأمل والعمل، والسعادة والنشاط والانطلاق.

جمال السماء وعظمها وكبرها واتساعها، ورونق ضيائها، وروعة ألوانها، وإتقانها وارتفاعها، وتناثر النجوم، وتشكل السحاب، وقرص الشمس، ودوران الكواكب، ولمعة القمر

كل ذلك في عرس بهيج أعلى السماء.

جمال الأرض وانبساطها وسعتها وتنوع خيراتها، واختلاف وتلون الجمال عليها.

جمال النبات.أشجار وثمار، وزرع وأزهار، وقطوف دانية، تسقى بماء واحد فتخرج مختلفة المذاق واللون والرائحة، ونسمات صافية، وهواء عليل ، يراقص النخيل، بلطف وارتخاء.

جمال.. الألوان والأشكال الطبيعية، زرع أخضر، وسماء زرقاء، وماء صافي رقراق، وطيور وأزهار وفراش وأسماك.. تلامع في الشمس مثل الدرر، متداخلة مع بعضها بألوان زاهية بعضها من بعض.. فنظرة واحدة لزهرة متفتحة، زكية الرائحة. تكفي لمعرفة سر هذا الكون!

جمال المطر، وقد تجمعت السحب العظيمة، بأشكالها اللطيفة، فأرخت ستارها على شعاع الشمس، فغيم الكون، واشتدت الرياح، فتلاقت سحابتان كبيرتان، وتعانقتا عناقا حارا، فعلا صوت الرعد، و التمع البرق، وتدفق المطر، قطرة قطرة، في نظام عجيب ودقيق، لا تلتصق إحداهما بالأخرى!! فجرى الماء، ونمى الزرع، وأثمرت الأشجار، وتفتحت الأزهار، وفاح الشذى.. فغرد البلبل بصوته الرقيق، ودار النحل ليحسوا الرحيق، وانتشر الناس في كل طريق.. وانتعشت الحياة.

جمال البحر نقاء واتساع ، وروعة وإبداع.

وتسلسل الموج وارتخاءه كأنامل سارت على الأوتار، ومشهد الغدير الملتف بالأزهار كمرآه زهت بإطار ، وانحدار الأنهار

ورقرقة الماء وانسيابه على الصخور والروابي ، وجريان الماء الصافي بين الجبال والوديان.

جمال: الإنسان، تناسق وتألق، وتوازن مطلق.

ثغر بسام، وشعر يتمايل مع الأنسام، وصفاء ونعومة في الأجسام.

وإبداع في العيون، ونور يتلألأ كالنجوم.

وقامة مستقيمة، وبنية محكمة، وملامح ثابتة

لا يد أطول من يد، ولا رجل أدق من رجل

ومعامل وأجهزة وتركيبات.. تتحرك بلا توقف، وبدون تدخل من الإنسان، الكل يعلم وقت عمله وراحته.

وتنوع في الأذواق، والأشكال والهوايات، والأصوات، بل والجمال..

\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*

ليل ونهار لا يختلفان، شمس وقمر لا يتسابقان، زرع وثمر مستمران.

أرض وسماء ثابتان لا يهتزان، بحر وأنهار يجريان ولا يتوقفان.

الكل يسير بأدق نظام وأعظم استمرار.

جمال وعظمة وجلال!

جمال غاب أو ظهرا ..... بما قد لا يُرى ويَرى

عن التسبيح ما فترا......... بصوت رائع المعنى

قال تعالى: [**هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (11)**] لقمان.

**أليس كل ذلك الجمال والتناسق .. دليلا واضحا على وجود الله تعالى الواحد القادر الحكيم الجميل.. خالق الكون ومدبره.**

قال تعالى:[ **أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ .. (10)**] إبراهيم.

\*\*\*

والآن..

ما أجمل وأروع تلك الاستراحة السعيدة، الجميع يحب الطبيعة والجمال، ويتمنى أن يخلد في ذلك المكان، ولكي تدوم تلك الاستراحة الممتعة، والجمال الباهر..

جمال الحكمة الكبرى ..... بما رب الورى أجرى

نعيش حياتنا دهرا ........... ونمضي مثلما جئنا

فالعاقل السعيد من يحجز له مكان هناك .. في الجمال الدائم، والنعيم المقيم.

إذا انتهت الحياة هنا ....... ورب الكون أكرمنا

وفي الجنات أنزلنا ........... فقد فزنا وما متنا

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

**قال تعالى: [ وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ..** **(53)]** النحل.

لقد خلقنا الله تعالى، وربانا بنعمته وفضله ورحمته.

كم من نعمه نحن منغمسون فيها ولا نشعر، كم من نعمه أنعم الله عز وجل بها علينا قد لا يمكننا العيش بدونها؟!!!

نعم محاطة بنا من كل جانب.. وباستمرار دون انقطاع!

هواء وماء وغذاء.. وصحة ومال وأمان..

كم من مريض يتلوى ويتوجع من الآلام..

كم من فقير مسكين.. ينتظر لقمة العيش والدواء واللباس..

كم من خائف يرجو الأمان.. وفقيد ينتظر الحنان..

ومهموم ينتظر الفرج.. ومسجون يتمنى الانطلاق..

ومظلوم يترقب النصر والتأييد..

**أين أنت من كل هؤلاء..؟؟!!!**

لديك جميع النعم.. وبكثرة وفيضان.

أعطاك ربك من جميع الأصناف والألوان.

من الذي يعطيك ويحميك ويحفظك ويرزقك ويسترك ويرحمك ويدبر جميع أمورك!

يعطيك قبل أن تطلب، وبدون انتظار مقابل!

قال تعالى: [**وَآَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ..** **(34)**] إبراهيم.

هل يوجد أحدا من البشر أعطاك مثل ما أعطاك الله !

من يستحق الشكر أكثر منه تعالى!!

من غيره يستحق الحب والتذلل والاعتراف بالنعم؟!

كل ذلك ،،

وأنت لا زلت تجحد وتنسى حق المنعم العظيم، وتستغل نعمه في معصيته !

ولكن،،

من أنا. كي ينعم الله عليا بجميع هذه النعم.. ماذا قدمت، ماذا فعلت؟!

من أنا. حين اطمأننت أن جميع النعم ثابتة لا زوال لها !!

من أنا. حين افتخرت وتكبرت بنعم الله تعالى، أليس كلها منه تعالى ويمكن سلبها مني في طرفه عين !

من أنا. حين عصيت الله تعالى وتعديت حدوده، وجاهرته بالمعاصي ! ؟

ماذا أملك من قوة حينما تجرأت على عصيان العظيم المقتدر!؟

\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*

قال تعالى: [**يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ** **(6) الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ** **(7)**] الانفطار.

ألا يستحق هذا المنعم الكريم

**الشكر والثناء.. والإنفراد بالعبادة ؟!**

**كم نحن ضعفاء..أمام قدره الله تعالى وأمره**

عندما تهطل الأمطار بغزارة، ويعلو صوت الرعد بأذون الصواعق والحرائق، ويشتد لمعان البرق، وترتفع أصوات الرياح الشديدة المحملة بالأتربة التي تحرك بقوتها كل شيء..

من لك غير الله تعالى !؟

عندما تتلاطم أمواج البحر بشدة، ويفيض الماء، وتشتد أعاصير الرياح، وأنت في تلك السفينة الصغيرة، في سكون ودجى الليل يتلاعب بك الموج، يمنه ويسره وقد أيقنت الغرق..

ليس لك أحد إلا الله تعالى !؟

عندما تسير في طريق موحش مظلم مقطوع.. وتضيع بك السبل. تبحث ولا تجد الدليل..

ليس لك إلا الله تعالى..

عندما يشتد الكرب، ويغشاك الهم والغم، ويفيض الألم، ويستحكم الحزن، ويضيق بك حالك، وتغلق جميع الأبواب في وجهك..

فليس لك إلا الله تعالى..

عندما يقيدك عدوك، أو يهجم عليك حيوان قوي مفترس، أو تقع في قبضة السجن..

من لك غير الله تعالى !

عندما تتمنى تحقيق أمنياتك، وتسرح في خيالك وطموحاتك، وترغب في تحقيق كل ذلك..

فليس لك إلا الله تعالى..

\*

هو سبحانه الواحد الأحد..الذي يسمع ويستجيب الدعاء، ويقبل ويرحم المخلوق الضعيف مهما كان وأينما كان، وهو القادر على كل شيء، وبيده ملكوت كل شيء، ولا يعجزه أي شيء، إذا أراد شيئا فإنما يقول له كن فيكون.

قال تعالى: [**أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ** **(62)**] سورة النمل.

هذا هو الله تعالى القوي القادر، العزيز الحكيم، الرحيم الكريم..

له جميع الأسماء الحسنى، والصفات العلا، المستحق للعبادة، المنفرد بالعبودية.

**ولكن،، إن لم تكن مع الله تعالى فمن يكون معك؟!!!**

[**يَا قَوْمِ لَكُمُ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جَاءَنَا** **.. (29)** ] سورة غافر.

\*

**كيف لو رآنا ؟!**

كيف لو رآنا.. هذا الرجل العظيم

أعظم وأرحم وأفضل وأكرم.. إنسان.[ محمد صلى الله عليه وسلم ] الذي أفنى حياته من أجلنا.

\*طُرد من بلدة، وعذب وأوذي، وسال الدم من جسده الطاهر لأجل أن يوصل الحق إلينا.

\*أنفق كل ماله، ووقته، وجهده، وصحته، بل ونفسه الشريفة، وكل ما يملك.. من أجل سعادتنا.

\*قاس المشاق والأهوال، وذاق الفقر والبرد والجوع والألم.. ليعلمنا ويرشدنا.

\*تحمل وصبر! أضعاف أضعاف ما تملك النفس البشرية ليدلنا على الخير.

\*وهب حياته كلها لنا دون انتظار أي مقابل أو جزاء أو أجر منا.

فسبحان من قال في كتابه العزيز: [**وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ** **(107)**] الأنبياء. وقال تعالى:

[**لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ** **(128)**] التوبة.

**كيف لو رآنا؟!** ورأى شبابنا وبناتنا، ونسائنا وشيوخنا، بل وأطفالنا؟!

ماذا عسى أن يقول، بعد أن بذل كل ما يملك من أجلنا؟!

ما حجم الألم والأسى الذي سيصيبه بعد ما أفنى حياته كلها ليعلمنا الطريق الصحيح؟!

قال تعالى: [**قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (31) قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ (32)**] سورة آل عمران.

**هل إذا رآك الرسول صلى الله عليه وسلم سيرضى عن حالك؟!**

سؤال يحتاج إلى وقفه، قال تعالى: [**فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا** **(41) يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا** **(42**)] النساء.

هذا رسول الله الذي زكاه ربه من جميع الوجوه، قال تعالى: [**وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ** **(4)**] القلم.أرسله الله تعالى رحمه بنا لينذرنا ويبشرنا. قال تعالى: [**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا** **(45) وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا** **(46) وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا** **(47)**] الأحزاب.وأنزل عليه كتاب عزيز يشهد له العالم بأنه كتاب عظيم لم ولن يتغير كما وعد الله تعالى بحفظه، قال تعالى: [**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ** **(9)**]الحجر. فهو أفضل وأعظم وأشمل كتاب فيه جميع ما يحتاجه الإنسان، في دنياه وآخرته، نافع لجميع البشر وعلى مدى العصور.لأن منزله خالق الإنسان العالم به وبما يصلحه. قال تعالى: [**وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ** **(89)**] النحل.

كتاب واحد صغير، لم يكتب عليه اسم مؤلف كما في جميع كتب الديانات، يحاربه العالم منذ نزل، وبكل الوسائل، برغم معرفتهم بقيمته وعظيم أثره ومنافعه.. ولكن إلى الآن لم يستطيعوا أن يغيروا حرفا واحدا !!

أين نحن من كتاب الله تعالى؟! يكفي هجرا لتلاوته وتدبره وفهمه على الوجه الصحيح والعمل به!! كيف نقابل الله تعالى ونحن لا ندري شيئا عنه ولم نحفظ منه ولم ننزله مكانته؟! متى نتعلم القرآن ؟! أيفعل ذلك بالقرآن، كلام الله تعالى، أفضل منهج وجد على وجه الأرض.

هيا بنا لنعود لشرفنا وعزتنا وسعادتنا ولكلام ربنا..

ولقد جاءنا رسول لله بالسنة المطهرة، توضح وتبين لنا وترشدنا لما فيه الخير والنفع.

فهذان هما المصدران الأساسيان لتلقي دين الإسلام "القرآن والسنة الصحيحة" بفهم سلف الأمة، وهما طريق النجاة والحق، والصراط المستقيم، فمن أراد الهداية والفوز والسعادة، فليستمسك بهما، وليحافظ عليهما علما وعملا.

**أعزف آهاتي.. وأترنم بألحاني النازفة.. في بحر دموعي..**

عندما خلوت بنفسي في غرفتي الصغيرة، وفي ظلام الليل الحالك، وفي سكونٍ وهدوء..

جلت بخاطري .. وتفكرت في حالي.. وفي حياتي ومصيري.. فسألت نفسي: لما خلقت؟ لما أعطاني الله تعالى كل هذه النعم والمميزات؟! العقل السمع البصر..

لما سخر الله تعالى لي جميع ما في السماوات والأرض؟! بل لما خلق الله هذه الحياة، وأودع فيها الجمال البارع والتناسق التام. شمسٌ وقمر، زرعٌ وثمر، نهرٌ وبحر، ليلٌ ونهار؟!

الكل في موكب منتظم لا يختلف ولا يتأخر!

وأنا واحد في هذا الكون البديع الفسيح.. الذي سخره الله تعالى لي.

فهل كل هذا.. لأعيش كما تعيش البهائم؟! هل سأعيش هنا وأنتهي؟! هل كل هذا الكون خلق باطلا؟! تعالى الله وتقدس عن ذلك.

حار فكري.. وتتابعت نبضات قلبي.. واتجهت ببصري إلى نافذة الغرفة ورحت أتأمل السماء المظلمة، في دجى الليل الحالك لعلي أجد السر!!

لمع لي نجمٌ من بعيد يتلألأ نورا، ويترنم على أوتار هادئة رقيقة بصوت خافتٍ يشق سكون الليل..

قال تعالى: [**وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ** **(56)**] سورة الذاريات.

وقال تعالى: [**أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ** **(115)**] سورة المؤمنون.

حينها..

حضر عقلي الشارد وفقت من سكرتي .

وبدأت...

أعزف آهاتي.. وأترنم بألحاني.. النازفة في بحر دموعي

يا أسفى على عمري الضائع، يا حسرتي على أيام اللهو والطرب، يا ندامتي على تفريطي في فروضي وواجباتي..

كم كنت غافلا.. ضائعا لاهيا مفرطا. أتقلب من معصية لأخرى، ومن تفريط لتفريط. قد أغواني الشيطان وأغرتني الدنيا بشهواتها وملذاتها وخانتني نفسي الأمارة بالسوء.

كم سهرت الليالي .. وتابعت الأيام.. في عصيان الملك العظيم المنان..

ولكن لم يمنعني ولم يحرمني من نعمه طرفة عين!!

بل لازال يغدق ويفيض عليّ بالنعم.

ويسترني ويحفظني من النقم.

ألا يستحق هذا المنعم العظيم إلى الرجوع والإنابة والتوبة؟!

ماذا قدمت لنفسي؟! هل لدي أعمالاً تنقذني من عذاب الله ؟! هل أعمالي تؤهلني للوقوف بين يدي الملك الجبار للعرض والحساب؟! هل لدي إيمان ينجيني ويقيني فتنه الموت وعذاب القبر؟!

ألم يقل الله تعالى في كتابه العزيز: [**وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى** **(42)**]النجم.

فمهما عشت فلابد لي من نهاية، لأسأل عن كل دقيقة وثانية، وعن كل صغيرة وكبيرة، عملتها في هذه الحياة الدنيئة، فهل أعددت للسؤال جوابا؟

قال تعالى: [**إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا** **(36)] الإسراء.**

ماذا أقول لربي إذا ما قال لي يوماً أما استحييت تعصيني!!

وتخفي الذنب عن خلقي وبالعصيان تأتيني !! فما قولي له لما يعاتبني ويقصيني!!

قال : [لا تزول قدم ابن آدم يوم القيامة من عند ربه حتى يسأل عن خمس: عن عمره فيم أفناه ؟ وعن شبابه فيم أبلاه؟ وعن ماله من أين اكتسبه؟ وفيم أنفقه؟ وما ذا عمل فيم علم] (صحيح الجامع2/ 7299.)

كفى يا نفس أملا، كفاك توهما، استرجعي وأحضري عقلك وفكرك واقرئي قول الله تعالى:

[**وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى** **(39) وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى** **(40) ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَى** **(41)**]النجم.

فيا ترى! ماذا سوف ترين من أعمالك؟

هل الصيام والصلاة والصدقة.. أم التفريط والضياع والغفلة...

قال تعالى: [**يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ** **(6)**]الانشقاق.

فعلى حسب جهدك ومشقتك .. ستلاقي أجرك، وعلى حسب غفلتك ولهوك ستلاقي وزرك.

ولن يظلم ربك أحد، قال تعالى: [**إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ** **... (40)**] النساء.

إنما سيوفيك ويعطيك أجرك كاملا.

ولكني لست أخاف ظلما منك يا رب، فأنت الحكم العدل الرحيم.. إني أطلب منك سبحانك أن تعاملني برحمتك وعفوك.

أرجوك يا رب.. فإن سيئاتي تؤهلني للوقوع في قعر الجحيم.

[**رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا** **(65) إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا** **(66)**]الفرقان.

فعفوك ورحمتك أوسع لي ومهما بلغت ذنوبي فعفوك أعلى وأعظم.

قال في الحديث القدسي: [قال الله تبارك وتعالى: (يا ابن آدم إنكمادعوتنيورجوتنيغفرتلكعلى ماكان فيك ولا أبالي يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرتلك ولا أبالي يا ابن آدم إنكلو أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لأتيتك بقرابها مغفرة.) ] (صححه الألباني في صحيح الترمذي/ الصفحة أو الرقم: 3540)

أخاطبك نفسي التي بين جنبيّ كيف ستواجهين "الموت" نعم"الموت" تلك الكلمة التي طالما هربت منها، و أشغلت فكرك عن تدبرها، وألهيت نفسك عند تذكرها، فقد آن الأوان أن تتأمليها!

خيلي لنفسك وأنت في ساعة السكرة ماذا تتمنين؟! ساعة عشر دقائق. لماذا؟ كي تتداركي عمرك!! كي تتوبي!! أم تردي المظالم أم توصي!! قال تعالى: [**حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ** **(99) لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ** **.. (100)**]المؤمنون.

كلها دقائق وتغادري الحياة والمال والأهل والجاه. أين ستهربين؟؟ أين تذهبين؟؟

أين كنت يا نفس طوال هذا العمر !؟ لما وضعت نفسك في هذا المأزق الخطير؟!

انتهى كل شيء انتهى العمل انتهى مقامك في الدنيا سترحلين إلى دار الجزاء

هل أنتِ مستعدة يا نفس للحساب؟

إذاً أنت لازلت في الأمنية فتوبي واعملي!! والجئي لرحمه ربك وعفوه ومغفرته.

أنت مازلت في الدنيا دار العمل وقد أنعم الله عليك بطول المقام فيها فاغتنمي حياتك؛ اغتنميها قبل فوات الأوان، والله إن العمر دقائق معدودة وإن الأمر عظيم.

لقد أنعم الله عليا بنعمة العقل.. أليست كافيه لأفكر وأحدد مصيري؟! فما فائدة عقلي إن استعملته أداه كما يستعمله الحيوان؟!

أليست كل أسباب الهداية ميسرة لي؟ لقد منحني الله تعالى عمراً وصحة ومالا.. ؟!

فما حجتي إذاً عند السؤال؟

قال : [اغتنم خمسا قبل خمس: حياتك قبل موتك وصحتك قبل سقمك وفراغك قبل شغلك وشبابك قبل هرمك وغناك قبل فقرك] (صحيح الجامع1/ 1077)

أطلب منك يا نفسي.أرجوك. أنقذيني. لا تكوني سبباً في هلاكي. توبي. ارجعي .اعزمي على العودة والسير على الصراط المستقيم..

\*\*

**مالي سواك يا لله**

ها أنا أعيش هنا وحيدا، بين همومي وآلامي، وذنوبي وأوزاري، وآهاتي وأحزاني،غريب! ذليل بين يدي ربي.

عذاب ربي أليم، وبطشه شديد، وانتقامه عظيم، وأخذه قوي عزيز، وهو القادر لا يعجزه شيء. ونحن جميعا في قبضته وسلطانه. لا مفر ولا مهرب. إن أراد عقابا بأحد فلن تقوى الدنيا كلها على إنقاذه ولو أقرب الأقربين، وهو سبحانه يمهل ولا يهمل، فقد أمهلني أياما وأعواما..

يا رب مالي سواك. من ينجيني غيرك. من يرحمني إن لم ترحمني؟! من يعطيني إن حرمتني؟! من يساعدني إن تركتني؟! من يحفظني إن تخليت عني؟! من لي غيرك يا الله !!!

سفري بعيد وزادي لن يبلغني ... وقوتي ضعفت والموت يطلبني   
ولى بقايا ذنوب لست أعلمها .......... الله يعلمها في السر والعلن   
ما أحلم الله عنى حيث أمهلني...... وقد تماديت في ذنبي ويسترني  
تمر ساعات أيامي بلا ندم ......... ولا بكاء ولا خوف ولا حزن   
أنا الذي أغلق الأبواب مجتهدا ... على المعاصي وعين الله تنظرني   
يا زلة كتبت في غفلة ذهبت ... يا حسرة بقيت في القلب تحرقني  
دعني أنوح على نفسي وأندبها ... وأقطع الدهر بالتذكير والحزن   
دعني أسح دموعا لا انقطاع لها ... فهل عسى عبرة منها تخلصني  
كأني بين كل الأهل منطرحا ... على الفراش وأيديهم تقلبني  
وقد تجمع حولي من ينوح ومن ... يبكي على وينعاني ويندبني   
وقد أتوا بطبيب كي يعالجني ... ولم أر الطب هذا اليوم ينفعني   
واشتد نزعي وصار الموت يجذبها ... من كل عرق بلا رفق ولا هون   
واستخرج الروح منى في تغرغرها ... وصار ريقي مريرا حين غرغرني  
وغمضوني وراح الكل وانصرفوا ... بعد الإياس وجدوا في شرا الكفن   
وأودعوني على الألواح منطرحا ... وصار فوقى خرير الماء ينظفني  
**وأخرجوني من الدنيا فوا أسفاه ... على رحيل بلا زاد يبلغني**في ظلمة القبر لا أم هناك ولا ... أب شفيق ولا أخ يؤنسني   
فامنن على بعفو منك يا أملى ... فإنني موثق بالذنب مرتهن   
تقاسم الأهل مالي بعدما انصرفوا ... وصار وزري على ظهري فأثقلني   
فلا تغرنك الدنيا وزينتها ... وانظر إلى فعلها في الأهل والوطن   
وانظر إلى من حوا الدنيا بأجمعها ... هل راح منها بغير الحنط والكفن   
خذ القناعة من دنياك وارض بها ... لو لم يكن لك إلا راحة البدن

قال تعالى: [**يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ (30)**] سورة آل عمران.

**مـــا أعظم رحمـــتك يا الله**

قال تعالى : [**وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ... (156)**] سورة الأعراف.

لقد وصف الله تعالى نفسه بالرحمة في ابتداء كلامه دون سائر صفاته الكمالية، فافتتحت جميع سور القران بقوله تعالى: [ باسم الله الرحمن الرحيم ] عدا سورة واحده لاشتمالها على القتال.

كذلك اختار الله تعالى سورة الفاتحة نقرأها في صلاتنا كل يوم سبع عشرة مرة على الأقل، وهي السورة الوحيدة البسملة آية منها. وثالث آياتها، قوله تعالى: [ **الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** ] سورة الفاتحة.

ومن رحمة الله بعباده إرسال الرسل وإنزال الكتب والشرائع لتستقيم حياتهم بعيدا عن الضنك والعسر والضيق قال تعالى: [**وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ (107)** ] الأنبياء

قال تعالى: [**وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (64)**]النحل.

\*\*

فالله تعالى أرحم الراحمين، يعفو ويغفر ويرحم، وهو سبحانه أرحم بنا من أمهاتنا، بل وأرحم بنا من أنفسنا. قال تعالى: [**وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ (118)** ] سورة المؤمنون.

قال ، في قصة المرأة التي كانت في السبي مع ابنها.. أترون هذه المرأة طارحة ولدها في النار؟ قلنا : لا والله، فقال: [لله أرحم بعباده من هذه بولدها] (صحيح البخاري:5999،صحيح مسلم:2754)

وقال : [ إن لله مائة رحمة. أنزل منها رحمة واحدة بين الجن والإنس والبهائم والهوام . فبها يتعاطفون . وبها يتراحمون . وبها تعطف الوحش على ولدها . وأخر الله تسعا وتسعين رحمة  يرحم بها عباده يوم القيامة ] صحيح مسلم:2752

وقال : [ لما خلق الله الخلق، كتب في كتابه، فهو عنده فوق العرش: إن رحمتي تغلب غضبي] صحيح مسلم:2751

فرحمة الله تعالى لا تعادلها ولا تضاهيها رحمة، لأنها رحمة كاملة من جميع الوجوه لا يعتريها نقص أو خلل، كما أنها رحمة الغني القادر الكريم، الذي لا تنفعه طاعة ولا تضره معصية

قال تعالى: [**وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ ..** **(133)**] الأنعام

\*\*

وقد بين تعالى لعبادة أن رحمته واسعة وشاملة.. قال سبحانه: [**رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ ..** **(147)**] الأنعام. وذّكّر أهل المعاصي والذنوب، والذين تجاوزوا الحد في العصيان، برحمة الواسعة، فقال تعالى: [**قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (53)**] الزمر، وحذر تعالى عبادة اليائسين من رحمته. قال تعالى: **[ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ** **(56)** ] الحجر

\*\*

فالآيات والأحاديث التي تدل على عظم رحمة الله تعالى وفضله كثيرة جدا يصعب حصرها هنا.. فمنها:

قال : [ يقول الله عز وجل: من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها، و أزيد، ومن جاء بالسيئة فجزاؤه سيئة مثلها، أو أغفر..] (صحيح مسلم: 2687)

وقال : [إن الله تجاوز لأمتي ما حدثت به أنفسها ما لم يتكلموا أو يعملوا به]. (البخاري/2528)

قال : [يدني المؤمن يوم القيامة من ربه عز وجل . حتى يضع عليه كنفه . فيقرره بذنوبه . فيقول : هل تعرف ؟ فيقول : أي رب ! أعرف . قال : فإني قد سترتها عليك في الدنيا ، وإني أغفرها لك اليوم . فيعطى صحيفة حسناته] صحيح مسلم: 2768، كنفُهُ : ستْرُهُ ورحْمتُهُ .

قال : [ يجيء الناس يوم القيامة ، ناس من المسلمين ، بذنوب أمثال الجبال . فيغفرها الله لهم] صحيح مسلم:2767

\*\*

ومن سعة رحمته تعالى .. أنه عرض التوبة على كل إنسان.  
مهما أشرك وكفر .. أو طغى وتجبر .  
فإن الرحمة معروضة عليه .. وباب التوبة مفتوح بين يديه .  
أتى رجل النبي فقال:

[أرأيت من عمل الذنوب كلها ولم يترك منها شيئا وهو في ذلك لم يترك حاجة ولا داجة –أي: صغيرة ولا كبيرة- إلا أتاها فهل لذلك من توبة؟ [قال: فهل أسلمت؟ قال: أما أنا فأشهد أن لا إله إلا الله، وأنك رسول الله قال: تفعلالخيرات**،** وتتركالسيئات**،** فيجعلهناللهلكخيراتكلهنقال وغدراتي وفجراتي؟ قال: نعم. قال: الله أكبر، فما زال يكبر حتى توارى ].(صحيح الترغيب للألباني:3164)

ومن كمال فضلة وكرمه تعالى، أنه يجازي التائب بخير ثواب وأعظم جزاء.

فقد أسلم الأصيرم يوم أحد فقاتل حتى استشهد ولم يصل صلاة قط لأنه قتل بعد إسلامه مباشرة، فشهد له النبي بالجنة. ففي الحديث: أتى النبي رجل مقنع بالحديد، فقال: يا رسول الله، أقاتل وأسلم؟ قال: [أسلم ثم قاتل]. فأسلم ثم قاتل فقتل، فقال رسول الله : [عمل قليلا وأجر كثيرا] صحيح البخاري: 2808، وفي رواية أخرى صحيحة: فذكروه لرسول الله فقال: [إنه لمن أهل الجنة ].

ومن أعظم ما روى عن رحمة الله تعالى للعاصين التائبين حديث قاتل مائة نفس..

قال : [إن عبدا قتل تسعة و تسعين نفسا، ثم عرضت له التوبة، فسأل عن أعلم أهل الأرض؟ فدل على رجل، وفي رواية: راهب، فأتاه، فقال: إني قتلت تسعة و تسعين نفسا، فهل لي من توبة؟ قال: بعد قتل تسعة و تسعين نفسا؟ ‍ قال: فانتضى سيفه فقتله به، فأكمل به مائة، ثم عرضت له التوبة، فسأل عن أعلم أهل الأرض؟ فدل على رجل **[عالم]**، فأتاه فقال: إني قتلت مائة نفس فهل لي من توبة؟ فقال: و من يحول بينك و بين التوبة؟ أخرج من القرية الخبيثة التي أنت فيها إلى القرية الصالحة قرية كذا و كذا، [ فإن بها أناسا يعبدون الله ]، فاعبد ربك معهم فيها، [ ولا ترجع إلى أرضك فإنها أرض سوء] قال: فخرج إلى القرية الصالحة، فعرض له أجله في بعض الطريق، [فناء بصدره نحوها] قال: فاختصمت فيه ملائكة الرحمة و ملائكة العذاب، قال: فقال إبليس: أنا أولى به، إنه لم يعصني ساعة قط ‍ قال: فقالت ملائكة الرحمة: إنه خرج تائبا مقبلا بقلبه إلى الله، و قالت ملائكة العذاب: إنه لم يعمل خيرا قط - فبعث الله عز وجل ملكا في صورة آدمي فاختصموا إليه - قال: فقال: انظروا إلى القريتين كان أقرب إليه فألحقوه بأهلها، [ فأوحى الله إلى هذه أن تقربي، و أوحى إلى هذه أن تباعدي]، [ فقاسوه، فوجدوه أدنى إلى الأرض التي أراد [بشبر]، فقبضته ملائكة الرحمة ] فغفر له] 0السلسلة الصحيحة للألباني: 2640، والشاهد من الحديث: أن الله تعالى قبل توبته برحمته وكرمه، بعدما سعى لقتل مائة نفس. بل وغير سبحانه السنن الثابتة على الأرض رحمه به وفضلا.

\*\*

قال : [ لن يدخل أحدا عمله الجنة. قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: لا، ولا أنا، إلا أن يتغمدني الله بفضل ورحمة، فسددوا وقاربوا، ولا يتمنين أحدكم الموت: إما محسنا فلعله أن يزداد خيرا، وإما مسيئا فلعله أن يستعتب ] صحيح البخاري: 5673

"وهذا الحديث يدل على أن دخول الجنة لا يكون بمجرد العمل –وحده- بل لولا رحمة الله وفضله لما دخل الجنة أحد؛ لأن الأعمال مهما بلغت لا تُقاوِم نِعَمَ اللهِ التي أنعم بها على عباده؛ ولكن الأعمال الصالحة سبب لدخول الجنة، قال الله تعالى: [ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ]، النحل: 32. وقال تعالى: [وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ] الأعراف: 43. فالباء الواردة في الآيات هي باء السببية، أي أن الله سبحانه وتعالى يدخل عباده المؤمنين الجنة بسبب أعمالهم". باختصار من: [رسالة ابن تيمية في دخول الجنة (ص: 47 - 50)]. وينظر: [ رسالة ابن تيمية في دخول الجنة، مفتاح دار السعادة ( 1/8، 10 )، ومدارج السالكين ( 1/94، 96 ) لابن القيم، فتح الباري لابن حجر (11/294 – 297]

وكلما زاد المسلم من الطاعات والأعمال الصالحة، والتقرب إلى الله تعالى، ومراقبته في السر والعلن، زاد قرب الله تعالى له ورحمته وكرمه بعبده المحسن.

**قال تعالى: [إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ** **(56)] سورة الأعراف.**

**\*\***

**باب التوبة مفتوح**

يا من تكالبت عليه الذنوب والأوزار، والمعاصي والآثام، والكبائر والموبقات والمهلكات باب التوبة مفتوح يناديك:

كـفى يا نفسُ ما كانـا كفاك هوى وعصيانا

كـــفاك ففي الحشا صوتٌ من الإشـفاق نادانا

كأنـي ما سـمعت ولا رأيت الهـدى إذ بانا

كأنـي صخرة فمتـى يلين الصـخر إيمانا

أيا نـفسي خبا نفَسـي بضيق الصدر أحزانا

أصيح بتـوبتـي ندما كفى يا نفس ما كانا

يناديك الله الرحيم: [**قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (53) وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ (54) وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ (55)**] الزمر.

يناديك المصطفى : [إن الله تعالى يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها] (رواه مسلم: 2760)

يا من أسرف على نفسه بالذنوب والمعاصي والآثام.. وأدام معصية الملك الحي الذي لا ينام، وتجاوز الحد في الطغيان، وتعدى على الحقوق بالليل والناس نيام، ولم يترك ذنبا صغيرا أو كبيرا إلا اقترفه جاهلا عظمة المنان، والآن جاء نادما يرجو رحمه الرحيم الرحمن، ويطلب العفو والسماح من الله تعالى ذو القوة والقدرة والانتقام..

**أتظن باب التوبة يغلق عنك؟!!!**

قتلت، شربت الخمر، زنيت.. باب التوبة مفتوح.

تركت الصيام والصلاة والزكاة.. باب التوبة مفتوح.

تعاملت بالربا والسحر، وأكلت أموال الناس بالباطل.. باب التوبة مفتوح.

عن ابن عباس " أن ناسا من أهل الشرك قتلوا فأكثروا. وزنوا فأكثروا ثم أتوا محمدا . فقالوا: إن الذي تقول وتدعو لحسن. ولو تخبرنا أن لما عملنا كفارة! فنزل: قوله تعالى: [**وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آَخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا (68) يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا (69) إِلَّا مَنْ تَابَ وَآَمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا (70) وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا (71)**] (الفرقان/ آية 68 ) ونزل: {**يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ** } (39/الزمر/ آية 53)193-البخاري/3855،)

قال : [لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن. ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن. ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن. **والتوبة معروضة بعد**].(مسلم/104،البخاري/6810)

فالله تعالى يقبل التوبة من أي إنسان، كافر أو مسلم، مؤمن أو منافق، فاجر أو عاصي أو مجرم أو فاسق، صغيرا أو كبيرا..

قال تعالى: [**وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا** **(110)**] النساء.

عن عقبة بن عامر: أن رجلا قال: يا رسول الله أحدنا يذنب الذنب [ قال يكتب عليه قال ثم يستغفر ويتوب قال يغفر له ويتاب عليه قال ثم يعود فيذنب قال يكتب عليه قال ثم يستغفر ويتوب قال يغفر له ويتاب عليه ولا يمل الله حتى تملوا ] قال ابن حجر العسقلاني: حسن صحيح وله شاهد في الصحيحين.

قال : [يتوب الله على من تاب] (السلسلة الصحيحة للألباني:2910) وقال ، فيما يرويه عن الله تبارك وتعالى: [يا عبادي ! إنكم تخطئون بالليل والنهار ، وأنا أغفر الذنوب جميعا . فاستغفروني أغفر لكم ] صحيح مسلم: 2577

وقال عليه السلام: [ والذي نفسي بيده- أو قال: والذي نفس محمد بيده – لو أخطأتم حتى تملأ خطاياكم ما بين السماء و الأرض، ثم استغفرتم الله عز و جل، لغفر لكم] السلسلة الصحيحة للألباني:1951

\*\*

فمهما كانت ذنوبك صغيرة أو كبيرة فباب التوبة مفتوح... ولن يغلق ذاك الباب حتى تطلع الشمس من مغربها، وعند غرغرة الروح أثناء الموت.

**قال تعالى: [وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ** **(90)**] هود.

والتوبة: هي ترك الذنوب، والعزم على عدم العودة، مع الندم على ما فعل وارتكب في حق الله تعالى، وتلك هي شروط التوبة في حق الله تعالى التي لابد منها، كما أن التوبة ليست محصورة على الكبائر فقط؛ بل من جميع الذنوب الصغيرة والكبيرة. كذلك هي عامة لجميع المؤمنين. قال تعالى: **[وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (31)**] النور.

\*

والتوبة في الإسلام أمرها عظيم، فهي نعمة جليلة أنعم الله بها على عباده، إذ منحهم فرصة لمراجعة الحساب، وتدارك ما فات، كذلك التوبة في الإسلام ميسرة لكل أحد وفي أي وقت بعكس ما في الديانات الأخرى من وجوب الاعتراف لشخص معين وفضح نفسه ليتوب عليه!! أما في الإسلام فهي بين العبد وربه وحده.

فالتوبة تكون لله الواحد، **قال تعالى: [إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ** **.. (17)**] النساء.

وهو وحده القادر على العفو والغفران، **قال تعالى: [وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ ...** **(135)**] آل عمران.

ويقبل التائب مهما كان.. **قال تعالى: [وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ** **..(25)**] الشورى.

**\***

**التوبة:** تمحو وتهدم ما قبلها.

قال : [أما علمت أن الإسلام يهدم ما كان قبله؟ وأن الهجرة تهدم ما كان قبلها؟ وأن الحج يهدم ما كان قبله؟] (صحيح مسلم/192)

و تبدل جميع السيئات إلى حسنات.

قال تعالى: [**إِلَّا مَنْ تَابَ وَآَمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا (70)**] سورة الفرقان.

و تجزي بخير الماضي والحاضر.

عن عروة بن الزبير أن حكيم بن حزام أخبره أنه قال يا رسول الله أرأيت أمورا كنت أتحنث بها في الجاهلية من صلة وعتاقة وصدقة هل كان لي فيها من أجر قال حكيم قال رسول الله : [أسلمت على ما سلف من خير] (البخاري:2 /5646)

و تغفر الذنوب، وترفع الدرجات.

عن ابن عباس، عن رسول الله ، فيما يرويه عن ربه تبارك وتعالى؛ قال: [إن الله كتب الحسنات والسيئات. ثم بين ذلك. فمن هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة. وإن هم بها فعملها كتبها الله عز وجل عنده عشر حسنات إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة. وإن هم بسيئة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة. وإن هم بها فعملها، كتبها الله سيئة واحدة]. (البخاري/6491،مسلم:/207)

تحفظ النفس، وتدفع عنها العذاب و تزيل الهموم والمصائب والأزمات.

قال تعالى: [**إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ (114)**] هود.

تريح القلب ، وتطمئن النفس.

قال : [الندم توبة، **و**التائبمنالذنبكمنلاذنبله](حسنه الألباني في: صحيح الجامع/6803)

التوبة: حياة السعداء.

قال تعالى: [**إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ (222)**] البقرة.

قال ، لتائب: [أبشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك](صحيح البخاري: 4418، صحيح مسلم:2769)

\*\*

والملائكة تدعوا لتائبين، قال تعالى: **[الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آَمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ (7) رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آَبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ** **(8) وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ** **(9)**] سورة غافر

فالحرص الحرص على اغتنام الأوقات بالأعمال الصالحة والتوبة النصوح ، وإياك وطول الأمل والتسويف .. واحذر من الذنوب والمعاصي ومن تضييع الأوقات فهي سبب الهلاك؛ قال : [إياكم ومحقرات الذنوب فإن مثل محقرات الذنوب كمثل قوم نزلوا بطن واد فجاء هذا بعود وجاء ذا بعود حتى حملوا ما أنضجوا به خبزهم وإن محقرات الذنوب متى يأخذ بها صاحبها تهلكه] صحيح الجامع: (1/ 2686 )

**قال الشاعر: لا تحقرن صغيرة إن الجبال من الحصى**

**ما أسهل عبادة الله تعالى بتمهل ورفق!**

لقد خلق الله تعالى الإنسان لمهمة وهدف محدد، لا تستقيم حياه الإنسان؛ إلا إذا حقق هذا الهدف وتلك الغاية، قال تعالى: [**وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (56)**] الذاريات.

وعندما يتخلى الإنسان أو يجهل أو يتناسى مهمته في الحياة؛ فسيتخبط في ظلمات لا نهاية لها. ومهما بلغ في السعي وراء طموحات وغايات الدنيا.. فلن يدرك حقيقته وقيمته إلا في عبادة الله تعالى.

فنحن نعلم أن النحلة -مثلا- مهمتها التنقل بين الأزهار، واستنشاق رحيقها ثم صنع العسل فما ذا لو رأينها تطير بعيدا في الفضاء وتتردد بين الكواكب والأقمار ثم.. تخرج لنا الهواء !!

لا توجد أي قيمة لتلك النحلة الضائعة في الكون حتى ترجع لمهمتها التي خلقت من أجلها. فكيف بالإنسان المكرم صاحب العقل ؟!

الإسلام دين يسر ورحمة.. واضع أحكامه رب البشر، القائل سبحانه: [**أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ** **(14)**] الملك. فالله تعالى لم يشرع الدين لتشديد والعقوبة! بل للرحمة وإنقاذ البشرية من ظلمات الجهل والضلال.. إلى نور وعدالة الإسلام، قال تعالى: [**كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ** **(1)**] إبراهيم. قال ربعي بن عامر–رضي الله عنه-: (نحن قوم ابتعثنا الله لنخرج العباد من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة"

**والبعض يتساءل كيف نعبد الله تعالى ومن أين نبدأ!؟ والبعض الآخر يستثقل العبادات! أو يستصعب ترك المعاصي!!**

**وسنبين أولا نقطة البداية لسير في طريق الله تعالى، ثم في نقاط مجملة ومختصرة، نسرد أهم الطرق الموصلة إلى الإسلام الصحيح.**

فالبداية: بالتوبة والمحافظة على أركان الإسلام الخمس. ثم محاولة تقوية الإيمان بترسيخ العقيدة ومعرفة الله تعالى والتفكر في عظمته ونعمه ورحمته وعقابه وجنته وناره.. فإن إيمان العبد إذا زاد استطاع ترك المعاصي أياً كانت، حتى التي كان يشعر بأنه لا يستطيع أن يفارقها. وكلما ازداد المسلم معرفةً بربه كان له أحب وأعبد وأشد خوفًا منه وأشد رغبةً في لقائه وحينها يترك العبد جميع ما يحب ليرضى الله تعالى، قال تعالى: [**وَالَّذِينَ آَمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ ..** **(165)**] سورة البقرة.

قال تعالى: [فَاعْلَمْ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ] محمد:19. فقدَّم العلم بالله تعالى على عبادته، وقال النبي لمعاذ عندما بعثه لليمن: «فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ عِبَادَةُ اللَّهِ، فَإِذَا عَرَفُوا اللَّهَ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ» [متفق عليه]. فأمر الرسول معاذً أن يُعرِّف الناس بالله تعالى أولا، فإذا عرفوه انتقل بهم إلى كيفية عبادته بالصلاة والصيام.. إلخ.

**وقد يخطأ كثير من التائبين بأخذ الدين كله جمله واحدة، في لحظة خوف أورقة قلب أو همة! ثم يتركه كله! أو يقفز قفزات عالية بعيدة تركا الخطوات الأولى الأساسية والقواعد الأولية، أو يسرع الخطى وينتقل سريعا للأعلى قبل أن يبني ويثبت الأساس! ومعظم تلك الحالات ترجع التائب للوراء ما أن تذهب تلك الهمة وذلك الخوف، كما أنها تُبغض للإنسان الطاعة ويستثقلها ويشعر بمشقة شديدة لأنه لم يتخذ الخطوات الصحيحة ولم يتدرج لطلوع سلم الإسلام برفق وتمهل وإنما قفز مرة واحدة بمشقة وعناء، فيسقط مرة واحدة بمشقة أكبر ويكره ذلك السُلم وربما لا يجرب الصعود مرة أخرى!**

فالحجاب مثلا: إذا كانت فتاه لا ترتدي الحجاب وتخرج إلى الشواطئ بلباس السباحة، هل من الحكمة أن تغطي وجهها جملة واحدة! حتما ستنزعه كله مرة واحدة، وإنما الصحيح أن تتدرج، فمثلا تتعود فتره من الزمن أن لا تظهر ساقيها، ثم يديها، ثم تحاول توسيع الملابس شيئا فشيئا، ثم تلبس البنطال ولا تقل عنه أبدا ثم تلبس الأكمام الطويلة، ثم تغطي رأسها.. وهكذا ولا تنتقل من مرحلة حتى تتعود على التي قبلها بحيث تشعر بالحياء إذا ظهر ذلك المكان الذي تعودت على ستره! وربما تطول المدة ولا بأس مادامت تنوي أن تلبس الحجاب ولكن بخطوات ثابتة حتى لا تتراجع، فبرغم الأهمية البالغة للحجاب في الإسلام، ومع شدة تحذير الرسول من فتنة النساء أنها أشد الفتن، فقد نزل الحجاب في السنة الخامسة من الهجرة، أي بعد 15 عاما تقريبا من النبوة، وهذا يدل أن الحجاب فريضة عظيمة، هُيئت النفوس له 15 عاما، **وتلك هي القاعدة**. أن نقوي أنفسنا أولا بالإيمان ومعرفة الله تعالى وحبة وحب رسوله ، لنستطيع تغيير أنفسنا!

**وفيما يلي نقاط مجملة ومختصرة للوصول لدين الله تعالى الصحيح السهل..**

-**أخذ الدين خطوة خطوة**–وعدم أخذه جمله- وأن لا ينتقل إلى الخطوة التي تليها حتى يعمل بالأولى لثبات وضمان الاستمرار. فشرائع الإسلام كثيرة ومتعددة، لذلك أمر الإسلام أن يبدأ المسلم بالفرض ثم بالأفضلية من الأعمال، ثم الذي يليه والأولى فالأولى..

قال تعالى: [**وَقُرْآَنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا** **(106)**] الإسراء، وقال تعالى: [**وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآَنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا (32)**] الفرقان

عن بن عباس أن النبي بعث معاذإلى اليمن فقال: ( ادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله فإن هم أطاعوا لذلك فأعلمهم أن الله قد افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة فإن هم أطاعوا لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة في أموالهم تؤخذ من أغنيائهم وترد على فقرائهم)خ/1 [ 1331 ]، فقوله: "أطاعوا لذلك" تدل على العمل ، وألا ينتقل إلى الركن الذي بعده حتى يعمل بالأول، وفيه أيضا التدرج، فلا يخبرهم بجميع الأركان جملة واحدة، إنما واحد ثم إذا عملوا به انتقل بهم للركن الذي يليه، وعن عائشة أم المؤمنين قالت: "إنما نزل أول ما نزل منه- أي: القرآن- سورة من المفصل-أي: السور القصار- فيها ذكر الجنة والنار حتى إذا ثاب الناس إلى الإسلام نزل الحلال والحرام ولو نزل أول شيء لا تشربوا الخمر لقالوا لا ندع الخمر أبدا ولو نزل لا تزنوا لقالوا لا ندع الزنا أبدا "2/ خ[ 4707 ]، قال رسول الله : ( إن الله قال: ما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي **مما افترضت عليه** وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وإن سألني لأعطينه ولئن استعاذني لأعيذنه وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن يكره الموت وأنا أكره مساءته ) خ2[ 6137 ] وهذه الطريقة أفضل الطرق للاستمرار والمداومة على طاعة الله عز وجل. فالمشي على خطوة واحدة ثابتة، خير وأقوم وأثبت من المشي على خطوات كثيرة غير ثابتة

- **اليسر**. قال تعالى: [**يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ .. (185)**] البقرة. قال : (إنما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين)217/1، وعن عائشة قالت: (ما خير رسول الله بين أمرين قط إلا أخذ أيسرهما ما لم يكن إثما فان كان إثما كان أبعد الناس منه) خ2[ 5775 ] قال النبي : (يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا ) خ/1 [ 69 ] قال النبي : (إن الله تجاوز لي عن أمتي ما وسوست به صدورها ما لم تعمل أو تكلم) خ/1[ 2391 ] قال النبي : ( إن الدين يسر ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه فسددوا وقاربوا وأبشروا واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة) خ:/1-39 ومعنى الحديث: الغدوة: أول النهار، والروحة: آخر النهار، والدلجة: آخر الليل. وهذا تمثيل، ومعناه: استعينوا على طاعة الله عز وجل بالأعمال في وقت نشاطكم، وفراغ قلوبكم، بحيث تستلذون العبادة ولا تسأمون، وتبلغون مقصودكم، كما أن المسافر الحاذق يسير في هذه الأوقات ويستريح هو ودابته في غيرها، فيصل المقصود بغير تعب. والله أعلم. فأي طريق فيه تنفير أو عسر فهو مخالف لدين الإسلام!

- **نفي المشقة والتشدد والتكلف**: قال تعالى: [**وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ..(78)**] الحج، حرج: أي ضيق. قال : (هلك المتنطعون) قالها ثلاثا.مسلم:/2670. والمتنطعون: المتعمقون، المتشددون في غير مواضع التشديد. وعن أنس قال كُنا عند عمر فقال: "نهينا عن التكلف" خ2[ 6863 ]، ورأى النبي شيخا يهادى بين ابنيه فقال : "ما بال هذا قالوا نذر أن يمشي قال إن الله عن تعذيب هذا نفسه لغني وأمره أن يركب ) خ/1[ 1766 ] دخل رسول الله المسجد وحبل ممدود بين ساريتين. فقال: [ " ما هذا ؟ " قالوا: لزينب. تصلي فإذا كسلت أو فترت أمسكت به. فقال " حلوه. ليصل أحدكم نشاطه، فإذا كسل أو فتر قعد ". وفي حديث زهير " فليقعد " ] صحيح مسلم:784

- **المحافظة والمداومة على العبادة**: قال : (أحب الأعمال إلى الله ما دام وإن قل) خ2[ 5523 ]

- **التخفيف والاقتصاد –التوسط- في العبادة**: فعقيدة أهل السنة والجماعة في العبادات: "الوسطية في كل اعتقاد وعمل" قال تعالى: [**وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا (27) يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا (28)**] النساء. قال (عليكم ما تطيقون من الأعمال فإن الله لا يمل حتى تملوا(خ1/ 1100 ، وعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال لي رسول الله : ( يا عبد الله ألم أخبر أنك تصوم النهار وتقوم الليل فقلت: بلى يا رسول الله، قال فلا تفعل صم وأفطر وقم ونم فإن لجسدك عليك حقا، وإن لعينك عليك حقا، وإن لزوجك عليك حقا، وإن لزورك عليك حقا، وإن بحسبك أن تصوم كل شهر ثلاثة أيام فإن لك بكل حسنة عشر أمثالها فإن ذلك صيام الدهر كله.) خ/1[ 1874 ] ، وعن أنس بن مالك "جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي يسألون عن عبادة النبي فلما أخبروا كأنهم تقالوها فقالوا: وأين نحن من النبي قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، قال أحدهم: أما أنا فإني أصلي الليل أبدا، وقال آخر: أنا أصوم الدهر ولا أفطر، وقال آخر: أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبدا، فجاء رسول الله فقال: ( أنتم الذين قلتم كذا وكذا، أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له لكني أصوم وأفطر وأصلي وأرقد وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني) خ/2 [4776 وعن أبي وائل قال كان عبد الله يذكر الناس في كل خميس فقال له رجل يا أبا عبد الرحمن لوددت أنك ذكرتنا كل يوم قال:" أما إنه يمنعني من ذلك أني أكره أن أملكم وإني أتخولكم بالموعظة كما كان النبي يتخولنا بها مخافة السآمة علينا) خ/1[ 70 ] السآمة: الملل. يتخولنا: يتعهدنا. وعن أبي مسعود الأنصاري قال: " قال رجل يا رسول الله، لا أكاد أدرك الصلاة مما يطول بنا فلان فما رأيت النبي في موعظة أشد غضبا من يومئذ فقال: ( أيها الناس إنكم منفرون فمن صلى بالناس فليخفف فإن فيهم المريض والضعيف وذا الحاجة)خ/1[ 90 ]، وفي رواية: (وإذا صلى أحدكم لنفسه فليطول ما شاء)خ/1 [ 671 ]، وعن أنس رضي الله عنه قال: " كان النبي يوجز الصلاة ويكملها" خ/1[ 674 ]، وعن عائشة قالت: " إن كان رسول الله ليدع العمل وهو يحب أن يعمل به خشية أن يعمل به الناس فيفرض عليهم" خ2[ 1076 ]

- **الرفق.** قال : (إن الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله ) خ:1/375، مسلم: 2165 وقال : (اللهم من ولي من أمر أمتي شيئا فشق عليهم فاشقق عليه، ومن ولي من أمر أمتي شيئا فرفق بهم فأرفق به) رواه مسلم/1828 وكان أصحب ابن مسعود إذا مروا بقوم يرون منهم ما يكرهون يقولون لهم: مهلا رحمكم الله مهلا رحمكم الله. وكان الصحابة رضوان الله عليهم يحفظون عشر آيات ويتعلمون أحكامها وفروضها ولا ينتقلون إلى حفظ غيرها حتى يتموا دراستها على الوجه الأكمل

- **يسقط التكليف عن العاجز عن أداء بعض شرائع الدين، إذا لم يستطع أدائها بجميع الطرق**، قال تعالى: [**لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا .. (286)**] البقرة.

- **البدء بترك المعاصي**. قال النبي : (فإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه وإذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم) خ2[ 6858 ] فقد أمر النبي باجتناب المعاصي أولا، وأمر بتركها بصيغة الاجتناب أي الابتعاد. أما الطاعات فتكون حسب قدرة كل إنسان. وهنا دليل واضح أن ترك المعاصي أمر سهل يستطيعه كل إنسان.

وإن واجه المسلم في طريقه معصية يصعب عليه تركها فليقوى إيمانه بأسهل الطاعات عليه ليزداد الإيمان ويستطيع الرقي وتجاوز عقبة تلك المعصية.

- **يبيح الإسلام المحظورات عند الضرورات الملحة**. قال تعالى: [**إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ** **(173)**] البقرة.

- **يؤجر المسلم على كل عمل خير يعمله صغيرا كان أو كبيرا**. قال تعالى: [**وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (20)**]المزمل. وقال تعالى: [**فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ** **(7)** ] الزلزلة. قال : (إنما الأعمال بالنيات وإنما لامرئ ما نوى )خ2 [ 6311 ] وقال : (يقول الله: إذا أراد عبدي أن يعمل سيئة فلا تكتبوها عليه حتى يعملها فإن عملها فاكتبوها بمثلها وإن تركها من أجلي فاكتبوها له حسنة وإذا أراد أن يعمل حسنة فلم يعملها فاكتبوها له حسنة فإن عملها فاكتبوها له بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف)خ2[ 7062 ] قال: (إن المسلم يؤجر في كل شيء حتى في اللقمة يرفعها إلى فيه) صحيح الجامع2/ 3986. ..............-- **أخذ الدين من جميع جوانبه**، وترك الاقتصار على جوانب معينة. فالله تعالى أنزل الدين ليؤخذ كله فلا يترك للهوى .. فيأخذ بعضه ويترك بعضه! قال تعالى: [**أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (85)**] البقرة.

- **تنوع العبادات**. فالعبادات في الإسلام كثيرة جدا، من صلاة وصوم وحج وزكاه وصدقة، وبذل المعروف للناس، وبر الوالدين وكفاله الأيتام، والخلق الحسن مع الخلق، وصلة الأرحام والجيران، وإعطاء الهدية، والدعوة إلى الله تعالى، وإدخال السرور على المسلمين، وتعلم العلم.. وقد عرف العلماء العبادة: هي اسم جامع كل ما يحبه الله تعالى ويرضاه من الأقوال والأفعال الظاهرة و الباطنة. وهذا التنوع من رحمه وعظمة الإسلام، حتى لا يمل المسلم ويشعر بالفتور والكسل، ليعبد الله تعالى وهو محبا للعمل. وبالنية الصالحة تتحول جميع العادات إلى عبادات.

**- يحرم الإسلام كل ضار**، قال : (لا ضرر ولا ضرار) صحيح الجامع2/ 7517. **ويبيح كل نافع**، بحيث يزيد جانب النفع على جانب الضرر، قال : (احرص على ما ينفعك) صحيح الجامع2/ 665

-**ولا بد للمسلم أن يلتزم الصبر في عبادة الله تعالى**. قال تعالى: [**رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا** **(65)**] مريم. وأن يحسن العمل، فالله تعالى لا يرضى عن كثرة العمل فحسب إنما يرضى عن العمل الحسن. قال تعالى: [**الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ** **(2)**] الملك.

**تنبيه/** إن اليسر والرفق لا يعني التفريط والتهاون! فقد قال تعالى: [**خُذُوا مَا آَتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ** **(63)**]الأعراف. بقوة: أي بجدية ومحافظة واستمرار وتعظيم لشعائر الله وحرماته.

إن التكاليف التي يفرضها الإسلام على المسلم كلها من الفطرة ولتصحيح الفطرة، لا تتجاوز الطاقة، ولا تتجاهل طبيعة الإنسان وتركيبه، ولا تهمل طاقة واحدة من طاقاته إلا وتلبيها في يسر و سماحة.. ومن ثم لا يحار ولا يقلق في مواجهه تكاليفه، يحمل منها ما يطيق حمله، ويمضي في الطريق إلى الله تعالى في طمأنينة وروح وسلام\*"نقلا من كتاب: في ظلال القرآن"

ومعرفة المؤمن أن غاية وجود الإنسان هي العبادة، وأنه مخلوق ليعبد الله تعالى، من شأنها- ولا شك- أن ترفع شعوره وضميره، وترفع نشاطه وعمله، فهو يريد العبادة بنشاطه وعمله، وكسبه وإنفاقه، وهو يريد العبادة بالخلافة في الأرض وتحقيق منهج الله تعالى فيها. فأولى به أن لا يستعجل المراحل، وألا يتعسف الطريق، وألا يركب الصعب من الأمور، فهو بالغ هدفه من العبادة بالنية الخالصة والعمل الدائب في حدود طاقته. ومن شأنه كذلك.. **ألا يستبيه القلق في أي مرحله من مراحل الطريق** فهو يعبد الله تعالى في كل خطوة، وهو يحقق غاية وجودة في كل خطره، وهو يرتقي صاعدا إلى الله تعالى، في كل نشاط وفي كل مجال\*."نقلا من كتاب: في ظلال القرآن"

**[ توحيد الله: هو الأول** **]**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **توحيــــــد الله هو الأولـــــُ** |  | **ولديــن الله هـــو المدخــــلُ** |
| **مــن شــــــاء دخـــول حــدائقه** |  | **مـــن هــذا المدخل فليدخـــــلُ** |

لقد تفضل الله تعالى علينا بنعمة الإسلام، ورضيه لنا منهجا للحياة، ومرجعا وأصلا نتحاكم إليه ونقتبس النور منه، وبين فيه كل متطلبات الإنسان، بأوضح بيان، وأسمى وأرقى نظام، وأدق وأحكم اتزان.

إن الإسلام هو النعمة العظمى، والرحمة الكبرى لبني الإنسان. فهو دين التوازن، جاء لينظم ويوازن حياة المسلم ليرقى به في جميع جوانب الحياة.

الإسلام ليس دين معرفة، أو رهبنة وتعكف في الصوامع، أو معجزات وخوارق، ؛ إنما هو دين واقع وعمل، وإخلاص، وبذل، وتضحية، وفداء، واجتهاد..

إن الإسلام مصدر سعادتنا، ومنبع حياتنا، وشافي أمراضنا، وهادينا ومنقذنا، و منظم حياتنا، وجميع أمورنا.

\*\*

الإسلام: دين العتق من ذل عبادة العبيد إلى الذل لعبادة الله الواحد رب العباد.

الإسلام: أفضل وأكمل الأديان. دين الفطرة- فيه كل ما أيحتاجه الإنسان ويحبه. دين العزة، و الخلق السامي والقيم الرفيعة، دين الحب والسلام والعدل والنظام، والطهر والعفاف والشرف، دين الأمان والراحة والطمأنينة.. دين الرحمة، والسماحة، والوسطية، والتوازن، واليسر، والسعادة، والعدل، والحرية..

الإسلام: الدين الثابت الراسخ. الذي يحاربه العالم بأسره، بجميع الإمكانيات والطاقات: الفكرية والعلمية والأخلاقية والروحية، وفي كل زمان ومكان!! خوفا وإجلال أن ينتشر! وتلك الحقيقة.. أعظم دليل على قيمة الإسلام.

والعالم يعرف كل ذلك. فلم يأتي الحقد والحسد على الإسلام من فراغ !! بل جاء ذلك الحقد والحسد.. عندما عرفوا صورة الإسلام الحقيقية.

ومهما حاول العالم أن يهزه فسيظل ثابت أرسى من الجبال الرواسي. كالنخلة. تعطي بلا مقابل وباستمرار.. جذورها ثابتة ولو حاولت كل القوى اقتلاعها من الأرض، تهز الرياح أوراقها يمنة ويسرة، ولكن لا تضرها الرياح شيء، فعما قريب تسكن الريح وتظل تلك النخلة باسقة في أعالي السماء.

قال تعالى: [**أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ (24) تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ** **(25) وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ** **(26) يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آَمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآَخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ** **(27)**]إبراهيم.

هكذا ضرب الله تعالى مثل الإسلام كالنخلة الثابتة وأما الكفر فكالشجرة الكبيرة كثيرة الأوراق تخدع الناظرين، ولكن جذورها فوق الأرض ليس لها قرار!!!

**\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\***

قال : [بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان] متفق عليه (البخاري:1/46،مسلم:16)

**التوحيد: هو إفراد الله تعالى بالعبادة**

قال تعالى: [**وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ (163)**] البقرة.

إله واحد مستحق للعبادة، و الشكر والحب والثناء والذل والخضوع..

لأنه: ربنا، الرحمن العطوف بجميع خلقه، الرحيم بعبادة المؤمنين خاصة، الكريم الذي يغدق علينا بنعمه التي لا تنفد، بلا مقابل ودون انقطاع! العدل يوفينا جزاءنا ويأخذ حق من ظلمنا، فلا نظلم عنده مثقال ذرة، السلام يعطينا الأمان والاطمئنان والحصانة والسلامة والنجاة، العليم بكل شيء وقبل كل شيء وبحالنا وضعفنا، اللطيف يوصل لنا مصالحنا وما ننتفع به برفق ومن حيث لا نحتسب، الرزاق المتكفل بجميع أرزاق الخلق وإيصاله لكل نفس، الحفيظ يحفظ عبادة من المهالك، ويحفظ السماوات والأرض، الصبور فلا يعجل عقابه وعذابه مع عظم المعاصي وتمادي الخلق في الطغيان، الحليم الذي يصفح عن الخلق مع القدرة عليهم، يرى سبحانه العصاة من خلقة فيرزقهم ويرحمهم.. الغفار الذي أظهر الجميل من الحسنات وستر القبيح، الذي يغفر ذنوب عبادة مهما تكررت! العفو يصفح عن الذنوب، ويمحوها فلا يجازي بها، الشكور الذي يشكر اليسير من الطاعة، ويثيب عليها الكثير من الثواب، ويعطي الجزيل من النعم، الجبار يجبر الضعيف بالغنى والقوة، ويجبر المنكسرة قلوبهم بإزالة كسرها، وإحلال الفرج والطمأنينة فيها، ويصلح حال العبد بتخليصه من شدته ودفع المكارة عنه. الحكيم الذي لا يفعل ولا يقول إلا الصواب، العلي المتكبر العظيم القوي العزيز.. القادر على كل شيء، الملك المستغني بذاته تعالى وصفاته وأفعاله، المحتاج إليه كل أحد! القدوس المتنزه عن كل العيوب والنقائص، سبحانه لا يدرك مدحه وثناءه أحد..

قال تعالى: [**أَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ (39) مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآَبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ**] سورة يوسف.

كم إلهه نعبد؟ ولمن نلتجئ لتلك الآلهة في الضر؟ هل جميع الآلهة قادرون على فعل كل شيء أم بعضهم أقوى من الآخر؟ وإذا كانوا متساوون في كل شيء فما فائدة تعداد الآلهة؟ لم لا يكون إلها واحدا ؟!!

قال تعالى: [ **إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (40)** (40)] سورة يوسف

إلهه واحد نلتجئ ونستعين به وندعوه وحده، حتى لا يتشتت أمر العبد، فهو واحد قوي قادر على كل شيء نطلب منه النفع والخير.. **ذلك الدين القيم! [ مَا كَانَ لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ** **(38)** ] سورة يوسف.

إن التعبد لإله واحد ، يرفع الإنسان عن العبودية لسواه، ويقيم في نفسه المساواة مع جميع العباد، فلا يذل لأحد، ولا يحني رأسه لغير الواحد القهار.. فليس هناك إلا قوة واحدة، ومعبود واحد.

قال تعالى: [**قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ** **(161) قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ** **(162) لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ** **(163)**] الأنعام

**إن توحيد الله تعالى بالعبادة والعقيدة الصحيحة، مع فعل أركان الإسلام، واجتناب الكبائر.. ضمان أكيد للجنة، بإذن الله تعالى.**

\*\*

**معنى شهادة أن لا إله إلا الله:**

أن لا معبود بحق إلا الله. أي: لا إله يستحق أن يعبد إلا الله تعالى.

"لا إله" نافياً جميع ما يعبد من دون الله: أي أن جميع ما يعبد من دون الله باطل لا يستحق الإلوهية والعبادة، والبراءة من كل معبود سواه .

" إلا الله" مثبتاً العبادة لله وحده لا شريك له في عبادته ونفيها عما سواه، فلا تصرف العبادة إلا له تعالى، ولا يدعى إلا الله وحده ولا يستغاث إلا به ولا يتوكل إلا عليه ولا ينذر إلا له ولا يذبح إلا له، ولا يخاف إلا منه، وجميع أنواع العبادات لا تصرف إلا له تعالى.

\*\*

**معنى: وأن محمد رسول الله:**

أي: أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي أرسله الله تعالى لناس كافة ولثقلين، وأنه مؤيد بوحي من الله تعالى، فلا ينطق عن الهوى، وله وحده العصمة الخالصة، فلذلك لزم:

طاعته فيما أمر، وتصديقه فيما أخبر، واجتناب ما نهى عنه وزجر، وأن لا يعبد الله إلا بما شرع، قال تعالى: **لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ (128)** التوبة.

\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*

وتعد الشهادتان أول [أركان الإسلام](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D8%B1%D9%83%D8%A7%D9%86_%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85) ولا يتم الإسلام إلا بها.

وتتضمن الشهادتان إجمالاً شيئين أساسيين يقوم عليهما دين الإسلام:

الإخلاص والإتباع. الإخلاص لله في العقائد والعبادات والأعمال، وإتباع سنة رسوله .

ولا يأخذ دين الإسلام إلا من مصدرين اثنين فقط:

**كتاب الله تعالى، وسنة الرسول الصحيحة [بفهم سلف الأمة]**

ويجب الاعتقاد الصحيح في الله تعالى، فنؤمن بأنه واحد فرد، يدبر ويقوم على الكون كله، مستحق وحده للعبادة، له كل صفات الكمال والجلال والجمال والحكمة.. فنثبتها له تعالى كما أثبتها لنفسه في كتابه وسنة نبيه ، بدون تمثيل ولا تحريف ولا تكييف ولا تعطيل، كذلك نؤمن بملائكته، بأنهم عباد الله تعالى مخلوقون من نور لعبادة الله تعالى والقيام بأوامره، وأن ليس لهم شرك في ملكه وأمره. إنما هم عباد الله تعالى. ونؤمن بجميع الرسل والكتب، المنزلة على رسله، كما ذكر الله تعالى في كتابة وعلى لسان رسوله . وأن جميعها منزل من عند لله تعالى كالتوراة والإنجيل.. ولكن: قبل أن يتم تحريفها وتأويلها. وأن القرآن العظيم هو آخرها وأفضلها. ونؤمن أيضا: باليوم الآخر–يوم القيامة- أنه حق وصدق، وفيه يجازى الجميع على عمله في الدنيا، ثم إلى الجنة أو إلى النار، وأخيرا: نؤمن بالقدر، أنه كله من عند الله وأنه تعالى يقدر كل شيء بعدل وحكمة سواء علمناها أو لم نعلمها.

كذلك.. يجب الاعتقاد الصحيح في الصحابة رضوان الله عليهم..

أنهم أفضل وأكمل الأمة على الإطلاق، جميعهم دون استثناء، وأن الله تعالى قد رضي عنهم، واصطفاهم لنبيه صلى الله عليه وسلم، ولنشر دعوته، وقد قاموا بواجبهم في نشر الإسلام في أرجاء الأرض، على أفضل وجه. وكذا الاعتقاد في جميع أزواج النبي والصحابيات..

\*\*\*

**حتى تنتمي معنا**

يا من أثقلته الهموم، واشتد به الكرب، وضاق صدره، وغشاه الحزن، تعال أقبل!

يا من هرب هناك باحثا عن السعادة أقبل.. الطريق من هنا !!

يا من شقي وتعب من الدنيا، هنا الراحة !!

يا من يبحث عن اللذات والمتعة والشهوات .. هنا التلذذ !!

يا من مل من الحياة، واستنكره الناس بل والأصدقاء، وأصبح غريبا في دنيا الناس، هنا من يصلك ويُقربك.

يا من تاه وضل، وضاع بين السبل، هنا الطريق الصحيح.

لكل من جرب وذاق وتنقل بين جميع الأبواب، جرب وأدخل هذا الباب! فالباب مفتوح..

...

**(( الصــــــــــــــــــــلاة ))**

الصلاة حياة، الصلاة نجاه، الصلاة سعادة، الصلاة عبادة، الصلاة راحة، الصلاة لذة، الصلاة قرب من الله الكريم، و صله بينك وبين الله –تعالى-

الصلاة .. تناديك !!!

( حــي على الصــــلاة ، حــي على الفـــــلاح )

\*\*\*

أيها الغالي.. نحن نحبك، ونتمنى لك كل الخير، ونسعى على سعادتك، ونأمل ونتمنى ونطلبك ونرجوك أن تنتمي معنا إلى الإسلام!

أيها المسلم الصــــــــادق. تأمل معي هذا الحديث:

قال : [العهد الذي بيننا و بينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر ] (صحيح الترغيب والترهيب للألباني، الصفحة أو الرقم: 564)

حينما بلغ رسول الله هذا الحديث، لم يكن يخاطب فئة معينة من الناس، وإنما الحديث كان موجه للعامة، على تفاوت أفهامهم وعقولهم، بل إن الحديث عن الصلاة يستهدف الطبقة الأولى -في العلم الشرعي- من الناس، أي: ليس العلماء الذين يستنبطون الأحكام، ومع ذلك لم يبين رسول الله معنى الحديث ، فبالله عليك، ماذا تفهم من الحديث؟!

لماذا نحاول تأويل الأحاديث، وهي في الحقيقة واضحة وصريحة !

أليس الحديث بهذا المعنى الصريح، رادعا لتارك الصلاة ؟   
\*\*\*

الصلاة: الطريق الأول لانتمائك لدين الإسلام.

قال : [إن بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة] رواه مسلم:82

وهي ركن الإسلام الثاني، من أقامها أقام الدين، ومن هدمها هدم الدين. قال : [بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان] متفق عليه (البخاري:1/46،مسلم:16)

وعمود الدين. وتُبنى عليها جميع الأعمال ، فلا يُقبل الله تعالى أي عمل –صدقة أو صوم أو حج..- بدون إقامتها والمحافظة عليها.

قال : [أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة فإن صلحت صلح له سائر عمله وإن فسدت فسد له سائر عمله] (صحيح الجامع1/ 2573)

وسبب السعادة والراحة والاطمئنان والأمان..

قال تعالى: [**الَّذِينَ آَمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ (28)**] الرعد.

قال : [ يا بلال أقم الصلاة ، أرحنا بها ] صحيح أبو داود للألباني: 4985

وقد كانت آخر وصية وصى بها النبي قبل موته – والوصية تكون في أهم الأمور-

قال الرسول : [الصلاة ومما ملكت أيمانكم الصلاة وما ملكت أيمانكم] (صحيح الجامع2/ 3873.)

وهي صلة بينك وبين الله تعالى. فإلى من تلتجئ إن قطعت الصلة بينك وبين الله تعالى !!!

وأول فريضة فرضت في الإسلام. وهي الفريضة الوحيدة التي فرضت في السماء، لعظمها وأهميتها.. قال عز وجل: [**وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآَتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ** **(43)**] البقرة.

وهي السبيل الأول لنجاه، من عذاب الدنيا وعذاب القبر وعذاب النار.. و ضمان أكيد بالجنة حتى إن وقعنا في جميع المعاصي والكبائر.. فالخلود في الجنة.

قال تعالى: [**فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا** **(59) إِلَّا مَنْ تَابَ وَآَمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا** **(60) جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا** **(61)**]مريم

الصلاة: تمحو الذنوب.. وترفع الدرجات.. وتزيد الحسنات..

قال تعالى: [**وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ (114) وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ** **(115)**]هود.،

قال : [الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان مكفرات ما بينهن إذا اجتنبت الكبائر] (رواه مسلم:233) وقال : [إن العبد إذا قام يصلي أتى بذنوبه كلها فوضعت على رأسه وعاتقيه فكلما ركع أو سجد تساقطت عنه] (صحيح الجامع:1/1671) وقال : [أرأيتم لو أن نهرا بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه شيء قالوا: لا يبقى من درنه شيء قال: فذلك مثل الصلوات الخمس يمحوا الله بهن الخطايا] متفق عليه.(البخاري:2/9،مسلم:667)

وهي محضن العبد، وملاذه الأول والأخير، وملجأه وحصنه الحصين، وأمله ورجاءه إن أغلقت في وجهه جميع الأبواب.

الصلاة: نظافة وطهارة ونقاء،قال تعالى: **[قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى** **(14) وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى (15)**]الأعلى.

و من أفضل الأعمال إلى الله عز وجل. سئل الرسول عن أفضل الأعمال فقال: [الصلاة وعلى وقتها] متفق عليه.(البخاري:2/7،مسلم:85) وقال : [قال الله تعالى: ما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضت عليه] (رواه البخاري:12/292)

وقد أخبر تعالى أنها تنهى عن الفحشاء والمنكر، قال تعالى: [**اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ ..(45)**]العنكبوت.

\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*

**متى تصلي معنا ؟! ننتظرك بكل حنين وشوق..**

من سيصلي عليك حينما تموت !! من سيدعو لك بالرحمة والمغفرة إن لم تكن معروفا بيننا بالصلاة!!!

إلى من تلتجئ إن أصابك الهم والضر.. أيوجد باب أفضل من الصلاة؟!!

صحيفة أعمالك الصالحة فارغة! لم يكتب بعد فيها شيء! تنتظر الصلاة حتى تدون الأعمال التي تعملها من صدقة وبر وإحسان..

فالإنسان يوزن بعملة يوم القيامة. ولكن،، صفحتك فارغة لا يوجد بها أي عمل!!

قال تعالى: [**وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى (39) وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى (40) ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَى (41)**]النجم.

**\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\***

الصلاة تناديك !! خمس مرات في اليوم والليلة

–حي على الصلاة حي على الفلاح-

متى تجيب النداء؟ إلى متى التسويف؟ ربما يكون النداء الأخير لك! أو يكون النداء لصلاة عليك!!

ألم يأن لك أن تعلم أن الله تعالى أكبر من كل شيء؟!!

الله أكبر من العمل، الله أكبر من اللعب واللهو، الله أكبر من الأصدقاء والزوجة والأولاد..

خمس دقائق فقط ثم ارجع إلى عملك ولعبك..

خمس دقائق فقط سبب لسعادتك وراحتك..

خمس دقائق فقط تنجيك من عذاب الله تعالى الذي لا يطاق..

خمس دقائق فقط تضمن لك الخلود في الجنة.

خمس دقائق فقط حتى تنتمي فعلا للإسلام!!

**\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\***

ابدأ معنا في: بـداية

قم. الآن. وتوضأ. وصل !

ابدأ حياة جديدة مع الله تعالى، واندم وتب على ما فات، واعزم على المواظبة عليها إلى أن تلقى الله تعالى.

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **الله أكبر وانتهى نصبي وزالت شقوتيِ** |  | **الله أكبر وارتمى قلبي بباب الرحمةِ** |
| **حلقت في أفق الخشوع وقد شرقت بدمعتيِ** |  | **ونفضت عن قلبي جبال من ذنوب الغفلةِ** |
| **وتركت أوصالي يجول بها ارتعاد الخشيةِ** |  | **(وبدأت) أبكي مثل طفل خائف في الظلمةِ** |
| **فوجدت في المحراب أنسي بعد طول الوحشةِ** |  | **وغدوت قلبا نابضا يهتز مثل الشعلةِ** |
| **إن الصلاة بها ثبات القلب عند المحنةِ** |  | **وهي العفاف إذا دعيت إلى سعير الشهوةِ** |
| **يا رب فاجعل في الصلاة حياة هذه الأمةِ** |  | **يجزى المصلي بالجنان وفي صلاتي جنتي** |

**نظم رغباتك الإنسانية**

الصيام. فريضة الله تعالى على العباد، والركن الثاني من أركان الإسلام.

وهو عبادة سهلة وجميلة تعود المسلم على الصبر ومقاومة الشهوات بل وفيها الصحة والأجر..

فهو شهر واحد في السنة، وفيه التسهيل والتيسير على المسافر والمريض والعاجز بالإفطار!

كذلك.. فإن ليالي رمضان مباح فيها كل ما حُرم في الصوم، من أكل وشراب..

والصيام مدة معلومة، ووقت محدود، سهل وميسر، لا حرمان فيه ولا نقصان، بل تنظيم وتهذيب، وإحسان وإيمان.

\*\*\*\*\*\*

**(( الصيـــــــــــــــام ))**

طاعة لأمر الله تعالى، قال سبحانه: [**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ** **(183)**]البقرة. وقال تعالى: [**فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ** **(185)**]البقرة.

وطاعة للرسول ،حيث قال: [صوموا لرؤيته ..] متفق عليه (البخاري:4/106، ومسلم: 1081)

ولإتمام الإسلام قال : [بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان] متفق عليه (البخاري:1/46،مسلم:16)

الصوم.. سبب لمغفرة الذنوب. قال : [من صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه] متفق عليه (البخاري:4/221،مسلم:760)

و يجلب تقوى الله تعالى، قال تعالى: [**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (183)**]البقرة. وللتقوى فضائل عظيمة جدا من أهمها نيل حب الله تعالى، قال عز وجل: [**إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ** **(4)**]التوبة.

و سبب لدخول الجنة، قال : [إن في الجنة بابا يقال له الريان ، يدخل منه الصائمون يوم القيامة لا يدخل منه أحد غيرهم] متفق عليه (البخاري:4/95، مسلم:1152) وجاء أعرابي إلى النبي فقال: يا رسول الله دلني على عمل إذا عملته دخلت الجنة؟ قال: [تعبد الله لا تشرك به شيئا، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة المفروضة، وتصوم رمضان]( رواه البخاري:3/210، ومسلم:14)

ومن أسباب النجاة من النار، قال : [ما من عبد يصوم يوما في سبيل الله إلا باعد الله بذلك اليوم وجهه عن النار سبعين خريفا] متفق عليه (البخاري:6/35،مسلم:1153) خريفا أي: سنة.

و لا حد لثوابه وجزاءه، قال : [قال الله عز وجل: كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فإنه لي وأنا أجزي به] متفق عليه.(البخاري:4/88، مسلم:1151)

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

ومن ترك الصيام.. بدون ضرورة– مقبولة في الإسلام-

**فقد نقض ركن من أركان الإسلام.**

وعصى الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم .

و فات عليه الأجور العظيمة.

**ازدد مالا وبركة**

الزكاة مشتقة في اللغة العربية من زكا والتي تعنى النماء والطهارة والبركة. وسميت الزكاة لأنها تزيد في المال الذي أخرجت منه،‏ وتقيه الآفات..

قال [‏ابن تيمية](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D8%A8%D9%86_%D8%AA%D9%8A%D9%85%D9%8A%D8%A9):‏ نفس المتصدق تزكو، وماله يزكو.

أما تعريفها اصطلاحاً: فهي الجزء المخصص للفقير والمحتاج من أموال الغنى وهي:

**الركن الثالث من** [**أركان الإسلام**](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D8%B1%D9%83%D8%A7%D9%86_%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85)**. ‏**

قال تعالى: [**خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ** **(103)**‏] التوبة، قال : [بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان] متفق عليه (البخاري:1/46،مسلم:16)

قال النبي لمعاذ رضي الله عنه، حينما بعثه إلى اليمن: [ادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله فإن هم أطاعوا لذلك فأعلمهم أن الله قد افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة فإن هم أطاعوا لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة في أموالهم تؤخذ من أغنيائهم وترد على فقرائهم].(البخاري:1/1331)

ومن حكم الزكاة‏، تطهير النفوس من البخل،‏ وأعلى درجات التكافل الاجتماعي، كما أنها سبب لنيل رحمة الله‏,‏ قال تعالى‏:‏ ‏[**وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآَيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ (156)**] [الأعراف](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B3%D9%88%D8%B1%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%81)

**الزكاة: (زكاة الفطر) فرض عين على كل مسلم:**

عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما- أن رسول الله ، فرض زكاة الفطر من رمضان على كل نفس من المسلمين، حر أو عبد، أو رجل أو امرأة، صغير أو كبير، صاعا من تمر أو صاعا من شعير" (صحيح مسلم:16/12)، وعنه رضي الله عنه، أن رسول الله ، أمر بإخراج زكاة الفطر، أن تؤدى قبل خروج الناس إلى الصلاة" (مسلم:23/12)

**وقد حذر النبي تحذيرا شديدا لمن يمك مالا أو غيره، ولا يؤدي زكاته.**

قال : [ما من صاحب كنز لا يؤدي زكاته إلا أحمى عليه في نار جهنم، فيجعل صفائح، فيكوى بها جنباه وجبينه، حتى يحكم الله بين عبادة، في يوم كان مقداره ألف سنه، ثم يرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار...] (البخاري:659- صحيح مسلم:26/12)

**الزكاة: نماء وبركة.. وزيادة وتطهير، وأجر عظيم في الدنيا والآخرة.**

قال : [ما من يوم يصبح العباد فيه، إلا ملكان ينزلان، فيقول أحدهما: اللهم أعط منفقا خلفا، ويقول الآخر: اللهم أعط ممسكا تلفا] (البخاري:1442- مسلم:57/12)

الزكاة: لها وقت معلوم، وكمية معلومة، يسيرة وضئيلة جدا، وأجرها عظيم، وخيرها وبركتها كبير..

**فلما التكاسل والتهاون! إنها ركن من أركان الإسلام، أي: لا يتم الإسلام إلا بالإتيان به!**

ابدأ الآن،، وطهر وزكي أموالك.. وتب إلى الله تعالى مما فات، واعزم على عدم العودة.

هيا.. ابدأ معنا في بــــــــــــداية.

**اجتماع طيب مبارك**

الحج فريضة الله تعالى على العباد، وركن من أركان الإسلام، يجب على المسلم مرة واحدة في العمر، وعلى المستطيع فقط !

**(( الحـــــــــــــــــج ))**

طاعة لأمر الله تعالى قال عز وجل: [**وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ** **(97)**] آل عمران. وطاعة لأمر الرسول ، فقد قال: [يا أيها الناس قد فرض الله عليكم الحج، فحجوا ] (رواه مسلم:1337) ولإتمام الإسلام قال : [بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان] متفق عليه (البخاري:1/46،مسلم:16)

\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*

لماذا لا تحج؟ ماذا يمنعك؟؟!

لديك الصحة والشباب والفراغ والقوة.. والحياة!!

هل تفقد المال؟؟

أصدق مع الله تعالى يصدقك. حاول بكل ما تملك، وسيعينك الله تعالى وييسر لك.

يا من تجمع الأموال لشراء جهاز أو قصر أو سيارة، أو سفر.. أو غير ذلك

أليست فريضة الحج أولى من كل هذا ؟ فهو ركن من أركان الإسلام كبقية الأركان تماما!

**فما عذرنا..؟!!**

هل أمِنا على صحتنا وحياتنا ؟

فليس للإنسان ما يضمن حياته وصحته! فشواغل الإنسان متعددة وكثيرة..

فبادروا.. أيها الأحبة.

العمر لا ينتظر الإنسان، والصحة والشباب إلى زوال، والوقت فرصة، وفريضة الحج ركن.

لنعمل ما في أيدينا وطاقتنا وجهدنا ولنكثر الدعاء.. لنعذر عند الله تعالى، وليرى الله تعالى منا الصدق فيتم أمرنا.

قال رسول الله لصحابي: [أما علمت أن الإسلام يهدم ما كان قبله؟ وأن الهجرة تهدم ما كان قبلها؟ وأن الحج يهدم ما كان قبله؟] (صحيح مسلم: 192، أي من ذنوب ومعاصي.

الحج. من أفضل الأعمال عند الله تعالى، سئل النبي أي العمل أفضل؟ قال: [إيمان بالله ورسوله قيل ثم ماذا قال: الجهاد في سبيل الله، قيل ثم ماذا؟ قال: حج مبرور] متفق عليه.(البخاري:3/302،مسلم:1350) والحج المبرور: الذي لا يرتكب صاحبه فيه معصية.

سبب لمغفرة الذنوب قال : [من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه] متفق عليه.(البخاري:3/302، مسم:1350)

ويوجب دخول الجنة قال : [العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة] متفق عليه. (البخاري:3/476،مسلم:1349)

وسبب للعتق من النار قال : [ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبدا من النار من يوم عرفه] (رواه مسلم:1348)

يمحي الذنوب والفقر قال : [أديموا الحج والعمرة فإنهم ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد] (صحيح الجامع1/ 253)

وأفضل الجهاد قال : [أفضل الجهاد حج مبرور] (رواه البخاري:3/302)

\*\*\*

ولا يجوز ترك الحج أو التهاون والتكاسل عن أداء هذه الفريضة العظيمة -لمن يستطيع-

فتركه: نقض ركن من أركان الإسلام.

ومعصية لله تعالى ورسوله .

قال تعالى:

[**وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ (97)**]آل عمران.

**ابــــــــدأ. الآن ،،**

وانوي من قلبك..أن تحج عندما تكون مستطيعا.

أطياف إيمانية

قال تعالى: [**وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا** **(27) يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا** **(28)**] النساء.

**بر الوالدين:**

كلمة ثقيلة، تحمل معاني كبيرة، معنى الصبر والتضحية، والبذل والعطاء.. ومهما كتبنا فلن نستطيع أبدا أن نوفي حقهما.كيف لنا أن نوفي حق من يحمل همنا طول حياتنا- سواء أظهر لنا ذلك أو لم يظهر- كيف نؤدي شكرهما وقد عاشا وأفنيا حياتهما من أجلنا، وقدما الغالي والنفيس لسعادتنا وراحتنا.. ؟! حقهما عظيم، ومكانتهما عالية، يكفي شرفا لها أن قرنها الله تعالى مع التوحيد أعظم أمرا في الإسلام، قال تعالى: [**وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا** **(23) وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا** **(24)**] الإسراء.

إن من أعظم الأعمال التي يتقرب بها المسلم إلى الله تعالى "بر الوالدين" قال : [ رضا الرب في رضا الوالدين وسخطه في سخطهما](صحيح الجامع1/ 3507).وقال : [ ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟ ثلاثا، قلنا بلى يا رسول الله قال: الإشراك بالله، وعقوق الوالدين، وكان متكئا فجلس، فقال: ألا وقول الزور وشهادة الزور، فمازال يكررها حتى قلنا ليته سكت](البخاري10/342، مسلم:87) وقال : [ ثلاثة لا يدخلون الجنة: العاق لوالديه والديوث ورجله النساء](صحيح الجامع1/ 3063).وقال : [اثنان يعجلهما الله في الدنيا: البغي، وعقوق الوالدين ](صحيح الجامع1/ 137).

**صلة الأرحام والجيران:**

قال : [من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فليصل رحمه] (البخاري:10/373-مسلم:47)، وقال : [من أحب أن يبسط له في رزقه، وينسأ له في أثره؛ فليصل رحمه] (البخاري:10/348-مسلم:2557)، وقال : [من كان يؤمن بالله واليوم الآخر؛ فليحسن إلى جاره] (مسلم: 48).

**تحريم الربا وأكل أموال الحرام:**

قال : [كل جسد نبت من سحت فالنار أولى به](صحيح الجامع:2/4519)السحت: الحرام. وقال : [لعن الله آكل الربا، وموكله، وشاهديه، وكاتبه، هم فيه سواء] (صحيح الجامع:2/5090).

أيها العزيز.هل تقوى على محاربة الله تعالى خالق الكون، صاحب القوة والقدرة الإلهية! قال تعالى: [**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ** **(278) فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ** **(279)**] البقرة. إن ظلمك وأخذك لأموال الناس بالباطل، راجع عليك عاجل أو آجل، والله تعالى يمهل ولا يهمل، ورزقك مكتوب ومقدر، فلا تستعجل وارض بما أعطاك الله تعالى.ليبارك الله في أموالك.

**الحجاب:**

قال تعالى: [**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا** **(59)**]الأحزاب.أختنا الغالية حافظي على نعمة الجمال التي أنعم الله بها عليك؛ بالتزام الحجاب الشرعي الذي افترضه الله تعالى على جميع النساء ( حتى لا يؤذيهن أحد! ) حفاظا وتكريما لهن، وصيانة لهن من أيدي العابثين والمعاكسين..

أيتها الدرة المكنونة: استمتعي بكامل زينتك وجمالك أمام بنات جنسك ومحارمك، ولكن،، التزمي فقط بالحجاب الشرعي أمام الرجال الأجانب، الذي شروطه: أن لا يصف ولا يشف ولا يكون زينة، وأن يستر جميع الجسد.

الحجاب الشرعي: عزة، وعفه، وطهارة.. والفتاه المحجبة كالحلوى المغلفة لا يحصل عليها إلا بالثمن الغالي النفيس، وأما الغير محجبة فهي كالحلوى المكشوفة، يقع عليها الذباب والأتربة.. ومهما صدت وحاولت دفع تلك القاذورات.. فهي مستهدفة ومكشوفة للآخرين.

وسؤالنا لك.هل الفتاة المعاقة - سواء إعاقة في عينها أو وجهها أو بشرتها أو شعرها أو أعضائها- تستطيع أن تتبرج؟! وماذا تتمنى؟!

والله ما ظننا بها إلا أن تقول ربي أرجع لي جمالي وطبيعتي وسأحافظ على نعمك أشد المحافظة، ولن أعرض تلك النعم العظيمة لزوال بالاستهانة بفريضة الحجاب.

**لا تقربوا الزنا!**

قال تعالى: [**وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا** **(32)** ] الإسراء. حذر الله سبحانه من مجرد مقاربة الزنا اتقاء للجاذبية التي تضعف معها الإرادة. وحفاظا على المشاعر الإنسانية من هدرها على شهوات مؤقتة حقيرة لا تستحق روح المؤمن الطاهر العزيز!

الزنا: مرض، ذل، فضيحة، تشتت، ضياع للأطفال، فساد في الأرض، غضب الله تعالى، وعذاب أليم في الدنيا والآخرة. فلما تشتري لذة ساعة لكل لذلك؟! الحل الوحيد: الزواج الشرعي، والبعد عن خطوات الشيطان التي أول طريقها المعاكسات، وتساهل النساء بالحجاب، ومتابعة الأفلام المحرمة، والاختلاط.. وأخيرا: عليكم بالصبر ولكم الأجر.

**احذر المخدرات! "الانتحار البطيء"**

قال تعالى: [**وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا** **(29)** ] سورة النساء.

أيها العاقل الحكيم، هل ترضى بالسكر والجنون! أيها الصابر الجلد، حاول وجاهد نفسك على الصبر واحتمال المصائب، واثبت صبرك وأنت بكامل عقلك، أيها الناصح الأمين، انتبه لنفسك! المخدرات: ضياع لصحة و"انتحار بطيء" وتعرض لجميع الأمراض، وتلف للأعضاء، وخسارة في العقل-أعظم ما يملك ويميز الإنسان- وضياع للأموال والأولاد..

**حكم المعازف "الموسيقى":**

قال تعالى: [**وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ** **(6)**] لقمان.

قال ابن القيم: يكفي تفسير الصحابة والتابعين -للهو الحديث- بأنه الغناء، فقد صح عن ابن عباس وابن مسعود، قال أبو الصهباء: سألت ابن مسعود عن قوله تعالى: (ومن الناس من يشتري لهو الحديث) فقال: والله الذي لا إله غيره هو الغناء –يرددها ثلاث مرات- وصح عن ابن عمر أيضاً أنه الغناء.(إغاثة اللهفان لابن القيم)،

قال :[ ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف...](السلسلة الصحيحة للألباني:91) ومعنى استحلال الشيء، أي جعله حلالاً وهو في الأصل محرم.

وقال : [إنما نهيت عن صوتين أحمقين فاجرين، صوت عند نغمة مزمار شيطان ولعب، وصوت عند مصيبة..](صحيح الجامع:5194) وقال : [ليكونن في هذه الأمة خسف وقذف ومسخ، وذلك إذا شربوا الخمور واتخذوا القينات وضربوا بالمعازف] (السلسلة الصحيحة للألباني:2203)

**معنى اللعن:**

اللعن: هو الطرد والإبعاد من رحمه الله تعالى! فإلى رحمة من نلتجئ إن طردنا الله من رحمته ! هل أحدا من البشر يستطيع العيش بدون رحمة الله ! لدينا ذنوب وهموم لا ترفع إلا برحمة الله، ولكن كيف نعرض أنفسنا للعنة، ثم نرجو رحمة الله ؟!!

ذُكر في كتب الأحاديث أحاديث عدة عن أعمال تستوجب لعنة الله تعالى للعبد، ومن أكثر ما يقع من تلك الأعمال! قال: [ لعن الله **الربا**، وآكله، وموكله، وكاتبه، وشاهده، وهم يعلمون، والواصلة، والمستوصلة، والواشمة، والمستوشمة، و **النامصة، والمتنمصة** ] صحيح الجامع:5094

**الأخلاق الحسنة:**

أخلاقك عنوانك! قال : [إن من أحبكم إلي، وأقربكم مني مجلسا يوم القيامة، أحاسنكم أخلاقا ](صحيح الجامع1/ 2201) ومن محاسن الأخلاق: التواضع والحلم والرفق واللين، واحترام الكبير ورحمه الصغير ونصر المظلومين ومساعدة الفقراء والضعفاء والمساكين والألفة والمحبة بين المسلمين.. قال : [أحب الناس إلى الله أنفعهم وأحب الأعمال إلى الله عز وجل سرور تدخله على مسلم، أو تكشف عنه كربة، أو تقضي عنه دينا أو تطرد عنه جوعا، ولأن أمشي مع أخي المسلم في حاجة أحب إلي من أن أعتكف في المسجد شهرا ومن كف غضبه ستر الله عورته ومن كظم غيظا ولو شاء أن يمضيه أمضاه ملأ الله قلبه رضا يوم القيامة، ومن مشى مع أخيه المسلم في حاجته حتى يثبتها له أثبت الله تعالى قدمه يوم تزل الأقدام، وإن سوء الخلق ليفسد العمل كما يفسد الخل العسل](صحيح الجامع:1/176)، وقال : [ من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة، ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه] (رواه مسلم:2699)

كذلك من مساوئ الأخلاق: الظلم والاستهزاء والسخرية والخيانة وسوء الظن والغيبة والنميمة والكذب والسب والشتم والغلظة وسوء الظن... قال : [أتدرون ما المفلس؟ قالوا المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع، قال : المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ويأتي قد شتم هذا وقذف هذا وأكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فإن فنيت حسناته قبل أن يقضي ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار] (رواه مسلم:2581).

**الشيطان عدو مبين:**

قال تعالى: [**إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ** **(6)**]فاطر، ماذا ستفعل إن علمت أن عدوا موجودا يترقبك ؟! أليس ستحرص كل الحرص على نفسك وأهلك، وتنتبه غاية الانتباه لمكايده وخيانته وطرقه، وتقف له بالمرصاد. فكيف بعدوك الشيطان! فالله تعالى عندما أخبرنا أنه عدو لنا، لم يتوقف عند ذلك وإنما قال تعالى: "فاتخذوه عدوا" فلا يغرنكم ويخدعنكم تزيينه وأمانيه لأنه في الحقيقة عدو.. قال تعالى عن الشيطان: [**لَعَنَهُ اللَّهُ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا** **(118) وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَآَمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آَذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَآَمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُبِينًا** **(119) يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا** **(120)**] سورة النساء.

طرق إغواء الشيطان: التزيين، والوعد والتمني، والتسويف، والاستدراج.. قال تعالى: [**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ**] سورة النور.

والله تعالى خلق الشيطان؛ اختبارا لبني آدم، وليتبين الصادق الصابر على الشهوات وتزيين الشيطان، من الكاذب الذي يتبع هواه وطرق الشيطان. قال تعالى: [**أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آَدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ** **(60) وَأَنِ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ** **(61)**]يس.

فاحذر أيها العاقل اللبيب من عدوك. ومن الاستجابة لأوامره وطاعته والانخداع بتزينه. فالشيطان: سبب للوقوع في جميع المعاصي، ونشر الشر، ودخول النار، قال تعالى: [**وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ** **(22)**] إبراهيم.

**تلك هي دارنا !**

دار مليئة بالهموم والآلام، وكلنا حتما سيتجرع من كأسها المر، ويتذوق حرارتها المؤلمة. إنها دار فانية. فمهما أخذنا منها فلن نحصل إلا على أقل القليل ومهما سعدنا في أيامها فبعدها المر الأكيد، ومهما أعطتنا من خيرها فإلى زوال محتوم.

إن التعلق الشديد بالدنيا ، ليدعو إلى السعي وراء أتفه أسباب الحياة وإلى التعلق الشديد بالملذات، والصراع الدائم مع الآخرين للوصول إلى متعها، والطمع والبخل بماديات الحياة، والحقد والحسد لكل صاحب فضل، ومنع الخير عن الآخرين. وانتظار الثواب منها وفيها فقط ! قال تعالى: [**وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى أَفَلَا تَعْقِلُونَ** **(60)**] القصص.

أتعبتينا يا دار! أفنيتي شبابنا، وحطمتي آمالنا، خدعتينا تزينت وتلونت بألوان شتى لتجذبينا! قلتي لنا أنك كبيرة، طويلة الأجل، واسعة المدى.. فاسرحوا في آمالكم وأمنياتكم.. فأنا لكم!

والله لا أمان لك يا دار.. الأمل فيك وهم.. والأحلام سراب..

فكم من فتى وفتاه تعبوا وشقوا وأفنوا شبابهم لينالوا نعيمك، وما أن حصلوا عليه إلا سلبتيه منهم.

كم من محب أحبك من أعماق قلبه، وعاش وأفنى حياته من أجلك، وقدم الغالي والنفيس لينالك.

وهؤلاء..أصحاب الآمال والأحلام.. ظلوا ينتظرون تحقيقها، ففاجأهم الموت قبل أن تتحقق!!

قال: [من كانت الآخرة همه جعل الله غناه في قلبه، وجمع له شمله وأتته الدنيا وهي راغمة ومن كانت الدنيا همه جعل الله فقره بين عينيه وفرق عليه شمله ولم يأته من الدنيا إلا ما قدر له] (صحيح الجامع2/ 26510) واعلم أن الله يختبرك ما أنت صانع في هذه الحياة، قال [ إن الدنيا حلوه خضرة وإن الله مستخلفكم فيها فينظر كيف تعملون فاتقوا الدنيا واتقوا النساء] رواه مسلم: 2742.

ولا بد أن نأخذ منها ما يصلحنا، وما يمكننا العيش فيها، فلنجعلها في أيدينا لا في قلوبنا، مع الحذر منها، والقناعة فيها. فنحن نعيش في سفينة تخوض بنا في متاهة الدنيا تقلبنا يمنه ويسره فإياك أن تغرق بك سفينتك في بحر الشهوات والملذات!

ويا ترى أين سترسي بك السفينة؟ وعلى أية حال ستخرج من هذه المتاهة! قال تعالى على لسان الرجل المؤمن: [**يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآَخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ (39)** ] غافر.

**حافظ على وقتك:**

وقتك هو عمرك وحياتك! فلا تجعل عمرك يضيع هباء،استعمله في ما ينفعك في الدنيا والآخرة، أشغل نفسك بالمفيد لتثبت قيمة حياتك، ومكانتك بين الناس فالفراغ عنوان الضياع والفساد..

**اعرف من أين تأخذ دينك..**

كتاب الله تعالى وسنه نبيه الصحيحة، هما المصدر الوحيد للفلاح والهداية.

تأكد من صحة الأحاديث، ومن صحة الفتاوى، وأخذ الدين من الشيوخ والعلماء الموثوق فيهم، لتعبد الله تعالى على بصيرة، فالله تعالى لا يقبل من العمل إلا ما كان خالصا لوجهه متبعا لسنه رسوله الصحيحة.

**قال النبي : [إن الإسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا كما بدأ] (صحيح مسلم/ 146)**

فلقد أجرى الله الكريم سنته بكرمه، أنه من عاش على شيء مات عليه، ومن مات على شيء بعث عليه، فمن عاش على الطاعة مخلصا لله تعالى، ومتبعا لهدي رسول الله ، فإنه يموت على طاعة.. ويجازيه الله تعالى خير الجزاء على ما قدم، ويسكنه رياض الجنان.

\*

قال تعالى:

[**مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَآَمَنْتُمْ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا (147)**] سورة النساء.

**احـــــــفظ الله يحــــــــفظك**

قال : [احفظ الله؛ يحفظك، احفظ الله ؛ تجده تجاهك، إذا سألت؛ فاسأل الله، وإذا استعنت؛ فاستعن بالله، واعلم أن الأمة؛ لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء؛ لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء؛ لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام، وجفت الصحف](صحيح الترمذي للألباني: 2561)، قال : [تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة، واعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك، وما أصابك لم يكن ليخطئك، واعلم أن النصر مع الصبر، وأن الفرج مع الكرب، وأن مع العسر يسرا](السلسلة الصحيحة للألباني:5/497).

**(احفظ الله ) تعني:**

إحفظ أوامر الله تعالى فنفذها وقم بها.

واحفظ نواهيه فاجتنبها, واحفظ حدوده فلا تتعدّها.  
احفظ الله في نفسك وجوارحك وأعضائك, واحفظ الله في قلبك وخواطرك وأسرارك.  
احفظ الله في نظرك وكلامك: لا تقل إلا خيرا, ولا تنظر إلى حرام, ولا تصاحب الأشرار, وكن مع الأبرار الأخيار.  
احفظ الله في وقتك فلا تضيعه في غير فائدة, فالوقت هو الحياة!  
احفظ الله في مالك فلا تأخذه من حرام, ولا تنفقه في معصية, ولا تسرف ولا تمنع حق الله فيه.

احفظ الله في صحتك، فلا تضيعها وتستخدمها في معصيته.

احفظ نعم الله تعالى عليك، بالشكر والاعتراف بها، واستغلالها في طاعته، وفي الخير.

احفظ الله تعالى، بالحفاظ على نفسك، بالتحصن بالأذكار والتعويذات والقرآن كلام الله عز وجل.

**( يحـــــــــــفظك )**  
فإذا حفظت الله. . حفظك الله تعالى.  
حفظك من كل سوء وشر  
حفظك وثبتك على الصراط المستقيم  
وسخرك لعمل الخير حتى يختم لك بالعمل الصالح فتدخل الجنة  
وحفظك في نفسك وبارك لك في مالك وصحتك، وفي وقتك وفي علمك وعملك وأهلك وذريتك

وحفظك من شر شياطين الإنس والجن.

**( احفظ الله تجده تجاهك )**  
أي أمامك, ومعك بالنصر والتأييد والتثبيت والتسديد والعون.

**( إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله )**  
إذا احتجت شيئاً وأردت أن تطلبه فاطلبه أولا من الله سبحانه, واستعن به في كل أمورك.   
اطلب من الله سبحانه فهو الذي بيده خزائن الرزق، وهو القادر على كل شيء.  
ثم اسع في طلب حاجتك, وستجد أن الله سبحانه يسخر الناس لقضاء حاجتك.  
**فوض أمورك كلها له، وتوكل عليه، وأرض واصبر على قدر الله، وكن دائما مع الله تعالى**وإذا أُصبت بمصيبة, وخسرت شيئاً من المال أو مرضت ... فذلك كله كفارة للذنوب ورفع للدرجات ورحمة من الله لك, فلا تجزع! فالله هو الحفيظ العليم، الرحيم الحكيم..

\*\*

**هذا ما يحدث في الجنة !!**

في الجنة:

يَموت الشيب--- ويُنسى التعب وإجهاد السهر--- ويَنقطع الحزن ودموع الحنين والألم.

في الجنة:

سينتهي التفكير--- ويموت الانتظار--- وتُقتل الحيرة--- ويُمحى اليأس.

في الجنة:

سنضحك -- ونمرح -- ونلعب -- وننعـم – وننام – ونتلذذ -- ونطلب كل ما نريد !

في الجنة:

لا خوف ولا حزن، لا تعب ولا مشقة، لا هم ولا غم، لا بكاء ولا فراق، لا مرض ولا فقر، لا خيانة ولا ظلم، لا حر ولا برد، لا ضيق ولا كآبة، لا ذل ولا ضعف، لا مصائب ولا محن ..

في الجنة:

لن يتعب أبي--- و لن تمرض أمي--- و لن يغادر أخي--- ولن تحزن أختي--- ولن يبكي ولدي!

في الجنة:

ستتحقق جميع الأمنيات--- وتتحول الأحلام إلى واقع--- ونعيش في نعيم دائم. وهنــاك المزيد !

في الجنة:

سأرى أحبتي، وأجتمع مع رفاقي، وأختار خليلٌ يناسبني، وتعلو مكانتي، وأعيش كأعظم الملوك.

في الجنة:

شباب دائم، وفرح مستمر، وسعادة متواصلة، وفيها كل ما تشتهيه النفوس في خلود أبدا، بلا ملل فلا نبغي عنها بديلا ولا تحولا.

في الجنة:

حبٌ متبادل مريح، وحنان وريحان، ورحمه ورضوان، وأوتار وتغريد، وكلام عذب، وقلوب طيبة، وود وقرب ووئام، وأفراح ومسرات، وطعام لذيذ، وشراب صافي، وأموال لا تنتهي!!

في الجنة:

سينتهي التعب ونخلد في الراحة، وينتهي الشقاء وتثبت السعادة الدائمة، ويزول الخوف وننعم بالأمان.

في الجنة:

« سنكون أجمل بكثير»، ونطير مع الطيور، ونسبح في أنهار الغدير، ونتلذذ بالحور والقصور، وجمال لا ينتهي على مدى الدهور!

في الجنة:

( مالا عينٌ رأت ولا إذنٌ سَمعت و لا خَطُر على قلب بشر )

و (( لمثل هذا فليعمل العاملون ))

قال تعالى: [**وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى (40) فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى (41)**] النازعات.

والنار: المضاد السوء لكل ذلك !!!قال تعالى: **[ فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى** **(34) يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَى** **(35) وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِمَنْ يَرَى** **(36) فَأَمَّا مَنْ طَغَى** **(37) وَآَثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا** **(38) فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى** **(39)** ] سورة النازعات.

كانت من هنا .. البداية..

بدأنا معا، وسرنا سويا، في بحر الود والإخاء والإيمان..

وها نحن نرسي سفينتنا على شاطئ النور والأمان..

أبتدئ السير إلى الخيرات سعيا \*\*\* في طريق النور ما أحلى البداية

ســــائر ألقيت ذل الذنـب عني \*\*\* طاعة المولى أمان و وقاية

وتلك البداية.. نهايتها الجنة إن شاء الله..

\*\*

إن تلك البداية.. سهلة وميسرة..

ولكن ،،

لا شك أن في البداية ترك المعاصي صعب، ويحن القلب ويشتاق.. ولكن جاهد نفسك..

قال تعالى: [ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ (69)] العنكبوت.

(بداية): بالمجاهدة والصبر، نهايتها..العون والهداية والتثبيت من الله تعالى.

وتذكر قول الله تعالى: [وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى (40) فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى (41)] النازعات.

إذا لابد أن ( نبدأ.) وننهي أنفسنا الأمارة بالسوء عن هواها..لتكون نهايتنا ومأوانا الجنة.

قال تعالى: [وَمَنْ أَرَادَ الْآَخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا (19)] الإسراء.

لا تكفي الإرادة وحدها! وإنما لا بد من السعي الصحيح الموصل للجنة.

( أبدا ) الآن، السير .. واعمل للآخرة.. لتكون النهاية جنة عرضها السماوات والأرض

فإنه مهما طال الطريق أو قصر .. فلابد له من نهاية..

وأنت من تحدد لنفسك تلك النهاية.

بل وأعمالك هي من تكشف وتبين نهايتك..

( إما إلى الجنة، وإما إلى النار ) في خلود دائم.

\*\*

وها نحن قد وصلنا لنهاية..

( بــــــــداية )

نسأل الله تعالى.. أن تكون بداية جديدة سعيدة.. مفيدة ونافعة..

**بدايتها من هنا.. ونهايتها في جنة الفردوس.**

- أيتها النفس الحزينة.. المكلومة الرزينة.. يا من تكالبت عليها الذنوب والأوزار ولم تجد لها حيلة وحاولت الخلاص منها فلم تنجح أي وسيلة؛ باب التوبة مفتوح يناديك يناديك يناديك :

كـفى يا نفس ما كانا كفاك هوى وعصيانا

كفاك ففي الحشا صوت من الإشـفاق نادانا

كأنـي ما سـمعت ولا رأيت الهـدى إذ بانا

كأنـي صخرة فمتـى يلين الصـخر إيمانا

أيا نـفسي خبا نفَََسـي بضيق الصدر أحزانا

أصيح بتـوبتـي ندما كفى يا نفس ما كانا

يناديك رب العزة ويقول: [**قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ** **(53) وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ** **(54) وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ** **(55)**] الزمر.

يناديك المصطفى ويقول: [إن الله تعالى يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها] (رواه مسلم: 2760)

يا من أسرف على نفسه بالذنوب والمعاصي والآثام.. وأدام معصية الملك الحي الذي لا ينام، وتجاوز الحد في الطغيان، وتعدى على الحقوق بالليل والناس نيام، ولم يترك ذنبا صغيرا أو كبيرا إلا اقترفه جاهلا عظمة المنان..والآن جاء نادما يرجو رحمه الرحيم الرحمن..ويطلب العفو والسماح من الله تعالى ذو القوة والقدرة والانتقام..

**أتظن باب التوبة يغلق عنك؟!!!**

قتلت، شربت الخمر، زنيت، باب التوبة مفتوح..

تركت الصيام والصلاة والزكاة.. باب التوبة مفتوح..

تعاملت بالربا والسحر، وأكلت أموال الناس بالباطل..باب التوبة مفتوح..

قال تعالى: [**وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آَخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا** **(68) يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا** **(69) إِلَّا مَنْ تَابَ وَآَمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا** **(70) وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا** **(71)**] الفرقان.

الله تعالى..يقبل التوبة من أي انسان، كافر أو مسلم، مؤمن أو منافق، فاجر أو عاصي أو فاسق، صغيرا أو كبيرا..

قال صلى الله عليه وسلم: [يتوب الله على من تاب] (السلسلة الصحيحة للألباني:2910)

عن ابن عباس؛" أن ناسا من أهل الشرك قتلوا فأكثروا. وزنوا فأكثروا ثم أتوا محمدا . فقالوا: إن الذي تقول وتدعو لحسن. ولو تخبرنا أن لما عملنا كفارة! فنزل: [**وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آَخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا**](الفرقان/ آية 68 ) ونزل: {**يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ** } (39/الزمر/ آية 53)193-البخاري/3855،) قال : (كان في بني إسرائيل رجل قتل تسعة و تسعين إنسانا ثم خرج يسأل فأتى راهبا فسأله فقال له : ألي توبة ؟ قال : لا فقتله فجعل يسأل فقال له رجل : ائت قرية كذا و كذا فأدركه الموت فنأى بصدره نحوها فاختصمت فيه ملائكة الرحمة و ملائكة العذاب فأوحى الله إلى هذه : أن تقربي و أوحى الله إلى هذه : أن تباعدي و قال : قيسوا ما بينهما فوجداه إلى هذه أقرب بشبر فغفر له ) ( صحيح الجامع: 4459)، والشاهد من الحديث: أن الله تعالى قبل توبته برحمته وكرمه، بعدما سعى بقتل مائة نفس.بل وغير سبحانه السنن الثابتة على الأرض رحمه به وفضلا.

قال : [لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن. ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن. ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن. والتوبة معروضة بعد].(مسلم/104،البخاري/6810)

مهما كانت ذنوبك صغيرة أو كبيرة فباب التوبة مفتوح... ولن يغلق ذاك الباب حتى تطلع الشمس من مغربها، وعند غرغرة الروح أثناء الموت.

والتوبة:هي ترك الذنوب، والعزم على عدم العودة، مع الندم على ما فعل وارتكب في حق الله تعالى، وتلك هي شروط التوبة التي لابد منها، كما أن التوبة ليست محصورة على الكبائر فقط ؛ بل من جميع الذنوب الصغيرة والكبيرة..

**سيد الإستغفار..**

[اللهم أنت ربي، لا إله إلا أنت، خلقتني وأنا عبدك، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شر ما صنعت، أبوئ لك بنعمتك علي، وأبوئ بذنبي، فغفر لي، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت]،أبوئ: أعترف.

التوبة: تمحو وتهدم ما قبلها..

قال : [أما علمت أن الإسلام يهدم ما كان قبله؟ وأن الهجرة تهدم ما كان قبلها؟ وأن الحج يهدم ما كان قبله؟] (مسلم/192)

التوبة: تبدل جميع السيئات إلى حسنات..

قال تعالى: [**إِلَّا مَنْ تَابَ وَآَمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا (70)**] الفرقان.

التوبة: تجزي بخير الماضي والحاضر..

عن عروة بن الزبير أن حكيم بن حزام أخبره أنه قال يا رسول الله أرأيت أمورا كنت أتحنث بها في الجاهلية من صلة وعتاقة وصدقة هل كان لي فيها من أجر قال حكيم قال رسول الله : [أسلمت على ما سلف من خير] (البخاري:2 /5646)

التوبة: تغفر الذنوب، وترفع الدرجات..

عن ابن عباس، عن رسول الله ، فيما يرويه عن ربه تبارك وتعالى؛ قال: [إن الله كتب الحسنات والسيئات. ثم بين ذلك. فمن هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة. وإن هم بها فعملها كتبها الله عز وجل عنده عشر حسنات إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة. وإن هم بسيئة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة. وإن هم بها فعملها، كتبها الله سيئة واحدة]. (البخاري/6491،مسلم:/207)

التوبة: تحفظ النفس، وتدفع عنها العذاب..و تزيل الهموم والمصائب والأزمات..

قال تعالى: [**إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ** **(114)**] هود.

التوبة: تريح القلب ، وتطمئن الفكر..

قال : [الندم توبة، **و**التائبمنالذنبكمنلاذنبله ] (حسنه الألباني في: صحيح الجامع/6803)

التوبة: حياة السعداء..

قال تعالى: [**إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ** **(222)**] البقرة.

قال ، لتائب: [أبشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك] (صحيح البخاري: 4418، صحيح مسلم:2769)

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

قال تعالى : [**وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ...** **(156)**] الأعراف.

الله تعالى أرحم الراحمين..يعفو ويغفر ويرحم، وهو سبحانه أرحم بنا من أمهاتنا، بل وأرحم بنا من أنفسنا..

قال ، في قصة المرأة التي كانت في السبي مع ابنها..أترون هذه المرأة طارحة ولدها في النار؟ قلنا : لا والله، فقال: [لله أرحم بعباده من هذه بولدها] (صحيح البخاري:5999،صحيح مسلم:2754)

وقال : [ يقول الله عز وجل: من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها، و أزيد، ومن جاء بالسيئة فجزاؤه سيئة مثلها، أو أغفر..] (صحيح مسلم: 2687)

وقال : [إن الله تجاوز لأمتي ما حدثت به أنفسها ما لم يتكلموا أو يعملوا به]. (البخاري/2528)

ومن سعة رحمته تعالى .. أنه عرض التوبة على كل أحد ..   
مهما أشرك العبد وكفر .. أو طغى وتجبر ..   
فإن الرحمة معروضة عليه .. وباب التوبة مفتوح بين يديه ..   
أتى رجل النبي ، فقال:

"أرأيت من عمل الذنوب كلها ولم يترك منها شيئا وهو في ذلك لم يترك حاجة ولا داجة –أي:صغيرة ولا كبيرة- إلا أتاها ، فهل لذلك من توبة ؟ [قال : فهل أسلمت ؟ قال : أما أنا فأشهد أن لا إله إلا الله ، وأنك رسول الله قال : تفعلالخيرات **،** وتتركالسيئات **،** فيجعلهناللهلكخيراتكلهن قال وغدراتي وفجراتي ؟ قال : نعم قال : الله أكبر ، فما زال يكبر حتى توارى ].(صحيح الترغيب للألباني:3164)

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

فاحرصي يا نفس على اغتنام أوقاتك بالأعمال الصالحة والتوبة النصوح ، وإياك وطول الأمل.. والتسويف .. واستعدي للموت واحذري من الذنوب والمعاصي ومن تضييع الأوقات فهي سبب الهلاك؛ قال : [إياكم ومحقرات الذنوب فإن مثل محقرات الذنوب كمثل قوم نزلوا بطن واد فجاء هذا بعود وجاء ذا بعود حتى حملوا ما أنضجوا به خبزهم وإن محقرات الذنوب متى يأخذ بها صاحبها تهلكه] صحيح الجامع: (1/ 2686 )

قال تعالى: [**هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ** **(29)**]الجاثية.

لا تحقرن صغيرة إن الجبال من الحصى

قال تعالى: [**يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ** **(30) قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ** **(31) قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ** **(32)**] آل عمران.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_